الكُتبخانات العثمانية الباقية فى بلغاريا من القرن ٩هـ/١٥م حتى بداية القرن ١٣هـ/١٩م
دراسة آثارية معمارية

أميرة عماد فتحى محمد السباعى
وزارة الآثار، مصر
amiraemad@hotmail.com

الملخص:

انتشرت خلال الفترة العثمانية فى بلغاريا العديد من المكتبات في مختلف المدن. كانت هذه المكتبات مرتبطة بالمساجد أو المدارس أو النُزل أو المكتبات المستقلة. يهدف هذا البحث الحالي إلى التركيز على المكتبات المتبقية التي بنيت في بلغاريا خلال الفترة العثمانية. وتشمل هذه الدراسة مكتبات مختارة من تركيا ودول البلقان ومصر تأسست في فترة الحكم العثماني.

الكلمات الدالة: البلقان، بلغاريا، مصر، الكتبخانة، تركيا.

The remaining Ottoman libraries in Bulgaria from 9th A.H/ 15th A.D until the beginning of the 13th century AH / 19th A.D Archaeological and Architectural

Amira ElSebaiy
Archaeologist, Ministry of Antiquities, Egypt
amiraemad@hotmail.com

Abstract:

During the Ottoman period, Bulgaria included several libraries in various cities. These libraries were attached to mosques, schools, lodges, or independent libraries. This current research aims to focus on the remaining libraries built in Bulgaria during The ottoman period. This study includes selected libraries from Turkey, Balkan countries, and Egypt founded in ottoman period.

Key words: Balkan, Bulgaria, Egypt, Turkey.

مقدمة:

كانت الكُتبخانات (المكتبات) فى الإسلام وليدة الحاجات المحلية التى أحس بها المسلمون بعد أن استوطنوا فى البلاد المحررة، والواقع أن النهضة العلمية التى بدأها المسلمون كانت هى السبب الأعظم فى اهتمام المسلمين بالكتب والمكتبات، ولقد انتشرت المكتبات في جميع أرجاء الدولة الإسلامية(١).

اشتملت بلغاريا خلال العصر العثمانى على العديد من الكُتبخانات فى مختلف مدنها، وقد كانت الكُتبخانات ملحقة بالمساجد، المدارس، التكايا، أو كُتبخانات مستقلة فى العديد من المدن مثل فلبه (بلوفديف)، بليفن، لوفجه، إسكى زغرا (ستارازاجورا)، تيرنوفو، وغيرها(٢)، حيث حفلت مدن بلغاريا(٣) (خريطة ١) بجميع أنماط النشاط العمراني، متمثلة فى العمائر الدينية، والعمائر المدنية والعمائر العسكرية، فطبقًا إلي قول أكرم حقي أيفردى، لقد تم إنشاء حوالي ثلاثة آلاف ثلثمائة وتسعون أثر من عهد حكم الأتراك الذي استمر في أراضي البلغار لفترة تزيد عن خمسة قرون، تبقي منها حوالي **مائة وخمسون أثر فقط** من هذه الآثار وصلت إلينا اليوم، نتيجة أن بلغاريا بعد استقلالها عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م عمتها نوبة من التخريب، استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م(٤).

أما عن أشهر الكُتبخانات التى ألحقت بالمساجد، كُتبخانة ملحقة بمسجد الفاتح فى كستنجه (كستنديل) بغرب بلغاريا(قبل عام٨٦٨هـ/١٤٦٤م)، وكانت تشتمل على مئتين وأربعة وستين مجلداً من الكتب تم نقلها إلى الكُتبخانة الوطنية بصوفيا(٥)، كُتبخانة بانيا باشى فى صوفيا(١) (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، السلطان أحمد الثانى فى

---

(١) محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، نشأتها وتطورها ومصائرها، الطبعة الأولي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٠)، ٢٧.

عن المكتبات الإسلامية ونشأتها وتطور عماراتها ودورها في الحركة العلمية والثقافية، انظر:

بهاء الدين الزهوري، "مراكز التعليم عند العرب المسلمين"، *مجلة الفيصل*، دار الفيصل الثقافية، العدد ١٨٠، (١٩٩١م).

(3) Stoyanka Kenderova and Zorka Ivanova, *From the Collections of Ottoman Libraries in Bulgaria During the 18th--19th Centuries: Catalogue of the Exhibition of Manuscripts and Old Printed Books*, (Center for Manuscripts and Archives, Oriental Department, Sofia, St. Cyril and Methodius National Library, 1999), 39.

(٣) تعد بلغاريا إحدى دول البلقان، وهي تعتبر دولة انتقالية بين جنوب أوروبا وشرق أوروبا وأوروبا الوسطى الشرقية، خضعت لحكم الأتراك العثمانيين منذ أن فتحها السلطان مراد الأول (٧٦١-٧٩١هـ/١٣٦٠-١٣٨٩م) الذي فتح الكثير من المدن والقلاع والمراكز العمرانية المهمة في بلغاريا في سنة (٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) واستمر حكم الاتراك لبلغاريا أكثر من خمسة قرون ونصف، ثم انفصلت عن الدولة العثمانية، وتكونت بها مملكة قائمة بذاتها في سنة (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) وعندما قامت الحرب العالمية الأولى اشتركت بلغاريا مع ألمانيا، فهزمت وتقلصت مساحتها، وفي الحرب العالمية الثانية انضمت إلى جانب ألمانيا مرة أخرى، فهزمت للمرة الثانية، فغزاها الروس في عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م ثم قامت حكومة شيوعية بعد إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية البلغارية في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

سيد عبد المجيد بكر، *الأقليات المسلمة في أوروبا، دعوة الحق*، (إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ١٣٥؛ أميرة عماد فتحى محمد السباعى، *المساجد العثمانية الباقية فى بلغاريا دراسة آثارية معمارية فنية مقارنة*، (رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٥) ٢١.

(1) Ekrem Hakkı Ayverdi, *Avrupa'da Osmanlı Mimari Eserleri IV : Bulgaristan Yunanistan Arnavutluk* , (İstanbul Fetih Cemiyeti, (2000), 143.

(5) Ivanova Kenderova, *From the collections*, 36.

ويدين[٢](١١٠٢- ١١٠٦هـ/ ١٦٩١- ١٦٩٥م)، إبراهيم باشا فى هزرجراد (رازجراد) بشمال شرق بلغاريا (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)، فيروز بيك فى تيرنوفو بشمال بلغاريا، وكُتبخانة عثمان بازواند أوغلو فى ويدين بشمال غرب بلغاريا (١٢١٥- ١٢١٧هـ/١٨٠١- ١٨٠٣م)[١].

---

(١) صوفيا: تقع بغرب بلغاريا، وهى أكبر مدنها حيث تبلغ مساحتها ١٣١٠ كيلومتر مربع، ويعتقِد الخبراء أن المدينة أُنشئت قبل أكثر من ألفين وسبعمئة سنة من أجداد البلغار – التراقيين القدماء، وكان السلطان مراد الأول (٧٦١-٧٩١هـ/١٣٦٠-١٣٨٩م) قد فتحها بنفسه فى عام ٧٨٧هـ/١٣٨٥م. انظر: عاشق باشا زاده، أحمد عاشقى بن يحيى بن سليمان ابن عاشق (ت ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م)، تواريخ آل عثمان – *عاشق باشا زاده تاريخى، نشر على بيك*، (استانبول: ١٣٣٢)، ٥٥ ؛ صولاق زاده، محمد همدمى جلبى (ت ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م)، عثمانلى تاريخى، (استانبول: ١٢٩٨)، ٣٤؛ روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، (ترجمة بشير السباعى، ج١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م)، ٥٦؛ أحمد فؤاد متولى، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبى، (القاهرة ،٢٠٠٢)، ٦٤.

كانت صوفيا تشتمل خلال العصر العثمانى على اثنين وثمانين مسجداً وجامعاً، سبع مدارس، تسع عشرة مكتب صبيان، خمس عشرة تكية وزاوية، ثلاثة عشر منزلاً، أحد عشر حمام، ضريحين، سبعة خانات، وعشرة أعين مياه، بدأت صوفيا العاصمة البلقانية التي تحدث الكثير من الرحالة عن أهميتها وجمالها، في المراجع في القرن ١٣هـ/١٩. انهدمت معظم منازلها وجوامعها نتيجة زلزال شديد عام ١٢٣٢هـ/١٨١٨م، كما تم تخريب الآثار العثمانية في صوفيا مع دخول الإحتلال الروسي إليها في ١٢٩٤هـ/١٨٧٨م.

هكذا في بداية القرن١٤هـ/ ٢٠م لم يعد في صوفيا أي شيء من آثار المدينة التركية القديمة سوي خمسة شوارع وحدائق عامة، وجامع بانيا باشى، ومبني الحكومة الذي تم ترميمه وتحويله قصر لإقامة الأمير، وجامع محمود باشا الذي تم تحويله إلي متحف آثار، وجامع صوفي محمد باشا الذى تحول الى كنيسة، وتمت إنشاء مدينة جديدة، بإختصار يمكن القول إنه خلال ثلاثون عاماً تم محو أثار الحكم العثماني الذي استمر خمسة قرون.

Machiel Kiel, *Bulgaristan'da Osmanlı Dönemi Kentsel Gelişimi ve Mimari Sanatlar, Turizm Bakanlığı*, (Ankara, 2000), 57.

(٢) ويدين: مدينة صناعية وميناء صغير، تقع على الساحل الشرقي لنهر الطونة في أقصى الزاوية الشمالية الغربية لبلغاريا (خريطة ١). يعود تاريخ المدينة حتى العصر الروماني، كان أول اتصال للعثمانيين بمدينة ويدين عندما هاجم المجر عام ٧٦٦هـ/١٣٦٥م أراضي البلغار، واستولوا على ويدين والمنطقة بأكملها.

Yavuz Akbinar, "Vidin",Islam Ansiklopedisi, Cilt 43, 103.

قام العثمانيون فى عام ٧٩٥هـ/١٣٩٣م بشن هجوم كبير على بلغاريا بقيادة السلطان بايزيد الأول (٧٩١-٨٠٥هـ/١٣٨٩-١٤٠٢م)، دمرت فيه الأقاليم البلغارية حتى قاموا بفتح العاصمة ترنوفو.

سعيد أحمد برجاوى، الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسى والعسكرى (الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٣م)، ٤١ ؛ أحمد كمال عبد المقصود عامر، الدولة البلغارية الثانية- ١١٨٥ – ١٣٩٦، (رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٤)، ٢٤٧.

قرر العثمانيون بعد ذلك ضم بلغاريا تحت السيادة العثمانية المباشرة، وأرسل الأتراك الولاة العثمانيين إلى الأقاليم البلغارية، ومنحوا فرسانهم إقطاعات عسكرية فى الأراضى البلغارية، ومع هذا أصبحت بعض الأقاليم البلغارية تحتفظ بإنفصالها عن السيادة العثمانية الكاملة مع استمرارها فى دفع الجزية رمزاً للتبعية بعد عام ٧٩٥هـ/١٣٩٣م، ومن هذه الأقاليم مدينة ويدين، ثم أتم الأتراك العثمانيون الإستيلاء على كل بلغاريا ما عدا ولاية ويدين فى عام ٧٩٧هـ/١٣٩٥م. انظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، (ط ١١، ترجمة الدكتور نبيه أمين فارس، بيروت، ١٩٨٨م) ، ص ٤١٩؛ أحمد كمال، الدولة، ص٢٤٩

فى عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م قام ملك المجر والبابا بالدعوة لتكتل أوروبي صليبي مسيحي ضد الدولة العثمانية وكان ذلك التكتل من أكبر التكتلات التي واجهتها الدولة العثمانية في القرن ٨هـ/ ١٤م، وعبرت هذه الفرق الدانوب ووصلت إلى نيقوبوليس حيث تقابلت مع الجيش

ومن أشهر الكُتبخانات الملحقة بالمدارس العثمانية فى بلغاريا كُتبخانة حاجى بشير أغا (١١٥٨هـ/١٧٤٥م)، حاجى عثمان أغا (١١٦٤هـ/١٧٥١م)، شريف خليل باشا فى شمله (شومن)[٢] (١١٥٧- ١١٨٩هـ/ ١٧٤٤-١٧٧٥م)، سيد عمر أغا (١١٩٧هـ/١٧٨٣م)، حافظ إسماعيل أغا فى فلبه (بلوفديف) بوسط بلغاريا (١١٩٨هـ/١٧٨٤م)، وكُتبخانة ميرزا محمد سيد باشا فى روسجق (روسى) بشمال بلغاريا (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م).

كما كانت تضم التكايا فى كل من مدينة صاماقو (سماكوف) بجنوب غرب بلغاريا، ومدينة روسجق (روسى) بشمال بلغاريا على العديد من المخطوطات، ومجموعات الكتب المطبوعة أيضاً.

التركى المتقدم فى ٢١ ذى الحجة ٧٩٨هـ/٢٥ سبتمبر من عام ١٣٩٦م، أدى الإنقسام بين القيادة المسيحية فى مقابل المهارة والإنسجام التركى إلى انتصار الأتراك والقبض على عدد كبير من القادة المجريين والفرنسيين.

كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب، ٤١٩؛ أحمد كمال، الدولة، ٢٤٩.

تجدر الإشارة إلى أن معركة نيقوبوليس فى عام ٧٩٨هـ/١٣٩٦م كانت السبب الأساسى فى سقوط آخر الأقاليم البلغارية فى أيدى الأتراك العثمانيين، تخلى أمير ويدين عن تبعيته للأتراك العثمانيين نظراً للتقارب المكانى مع المجر، وانحاز إلى جانب القوات المسيحية، وعقاباً له قامت القوات التركية بالزحف تجاه أراضى حاكم ويدين بعد إنتصارهم فى نيقوبوليس. ولم يأخذوا وقتاً طويلاً فى اخضاع هذه الأراضى ونجحوا فى ضم ويدين تحت السيادة العثمانية الكاملة فى عام ٨٠٠هـ/١٣٩٨م، ليسقط بذلك آخر جزء من الدولة البلغارية تحت السيادة العثمانية.

Ali Eminov, *Turkish and other Muslim Minorities in Bulgaria*, (London, Hurst and Co, 1997), 18.

كتب أوليا جلبي عند زيارته ويدين عام ١٠٣١هـ/١٦٢٢م أنه توجد: تسعة عشر حياً للمسلمين، أربعة أحياء للمسيحين، حى لليهود بمجموع أربعة وعشرون حياً، وأربعة آلاف وسبعمائة منزل وأربعة وعشرون جامعاً ومسجداً وسبعة مدارس، أحد عشر دار تحفيظ، سبع تكايا، ثلاثة خانات وحمامين، كما ذكر أن أهل ويدين أثرياء ولايحرمون الضيف طعامهم.

كانت مدينة ويدين عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م تشتمل على اثنا عشر جامعاً، إلا أنه في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ أصبحت المدينة تشتمل على أربعة جوامع فقط: جامع مصطفى باشا الباقي منذ القرن ١٢هـ/ ١٨م، الجامع الأبيض (آق جامع) الذي أعيد بناؤه عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، جامع عثمان بازواند أوغلو (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م)، وجامع يحي بك (١٢٧٢هـ/١٨٥٦م)، أما اليوم فلم يتبقى سوى جامع عثمان بازواند أوغلو (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م)، الذي تم ترميمه.

Yavuz Akbinar, "Vidin",Islam Ansiklopedisi, Cilt 43, 104, 105.

(1) Orlin Sabev, "Bulgarian Historiography on Ottoman Written Culture in Bulgaria." – *Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi (TALID)*, 15, (2010), 248.

(٢) شملة (شومن): هى واحدة من أقدم المدن في بلغاريا، وهى تقع بشمال شرق بلغاريا، في منتصف القرن ٦هـ/١٢م ذكرها شريف الإدريسي خطأ قائلاً مسيونس، وقال انها مدينة قديمة مشهورة مدينة كبيرة عامرة قديمة التأسيس. أنظر: الإدريسى، أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودى الحسنى (ت ٥٥٩هـ/ ١١٦٦م)، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، (المجلد الثانى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م) ، ٨٩٥.

دخلت المدينة في الحكم العثماني في معركة شتاء عام ٧٩٠-٧٩١هـ/١٣٨٨-١٣٨٩م، وذلك بعد قتال بجيش يبلغ عدده عشرون ألف جندي، ولا توجد معلومات عن الإدارة العثمانية في السنوات الأولي هناك سوي أنه تم ترميم أسوار القلعة و تعين محافظ عليها. منذ القرن ١٣هـ/١٩م بدأت عمليات هدم الجوامع ذات القيمة الفنية والأهمية التاريخية، ففي عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م كان هناك سبعة وأربعون جامعاً، وفي عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠ كانوا خمسة وعشرون جامعاً، فى حين أصبح عدد الجوامع خمسة عشر جامعاً عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، تسعة جوامع عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، وبقى حالياً ثلاث جوامع فقط.

Machiel Kiel, "Şumnu", Islam Ansiklopedisi, Cilt: 39, Ss: 227, 229.

اشتملت بلغاريا خلال العصر العثماني على العديد من الكُتبخانات العامة المستقلة، ومن أبرز أمثلتها: كُتبخانة حسن أغا فى ويدين بشمال غرب بلغاريا(١١٤٠هـ/١٧٢٨م)، محمد أفندى وأبوبكر أفندى فى صوفيا بغرب بلغاريا(١١٤١هـ/١٧٧٧م)، وكُتبخانة حاجى علي أغا فى تيرنوفو بشمال بلغاريا(١١٧٦هـ/١٧٦٣م)، بالإضافة إلى الكتبخانات الصغيرة بأحياء مدينة صاماقو (سماكوف) بجنوب غرب بلغاريا التى أقامها حاكم المدينة محمد خسرو باشا فى أعوام (١٢٥٧– ١٢٥٨هـ/١٨٤٢– ١٨٤٣م) وأوقف عليها الأوقاف، ووضع بها ألفان وأربعمائة وخمسة وثمانون مجلداً من المخطوطات والكتب المطبوعة من مختلف العلوم، وقد تم نقل هذه المجلدات إلي الكُتبخانة الوطنية (المكتبة الوطنية) فى صوفيا عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م[١]، والكُتبخانات العامة فى كل من مدينتى صوفيا وكستنجه (كستنديل)[٢].

ومما يؤسف له أنه لم يبق من هذه الكُتبخانات سوى ثلاثة نماذج هى كُتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا(٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، كُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شومن (١١٥٧–١١٨٩هـ/ ١٧٤٤– ١٧٥٥م)، وكُتبخانة كلية عثمان بازواند أوغلو فى ويدين (١٢١٥– ١٢١٧هـ/١٨٠١– ١٨٠٣م)، وهو موضوع الدراسة:

أولاً: كُتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م):–

الموقع:

تقع كلية بانيا باشى[٣] فى ميدان ماريا لويزا (بالبلغاريةМарияЛуиза)[٤]، أكبر ميادين عاصمة الجمهورية البلغارية صوفيا (بالبلغارية: София)[٥] (خريطة ١)، تعتبر صوفيا حالياً مركز الثقافة والصناعة كما أنها مركز الحكم في الجمهورية[٦].

(1) Ivanova Kenderova,: *From the collections*, 30, 36

(2) Orlin Sabev, *Bulgarian historiography*, 247

(٣) رسم المهندس والرسام النمساوى جوزيف أوبربير Joseph Oberbauer الذي زار مدينة صوفيا عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م لوحة لكلية بانيا باشى، إلا أن الكتبخانة لا تظهر بشكل واضح فى تلك اللوحة (لوحة ١).

http://www.turkishculture.org/literature-1070.htm

(٤) شارع ماريا لويزا (بالبلغارية: БулевардМарияЛуиза) هو شارع مركزي في وسط مدينة صوفيا، تقع به العديد من المعالم، كما يوجد على مقربة من شارع ماريا لويزا من الصروح الإدارية والحكومية مثل رئاسة الجمهورية، ومكاتب النواب وغيرها.

(5) Samuel D. Gruber, *Selected Muslim historic Monuments and sites in Bulgaria*, (United States commission for the preservation of America's Heritage Abroad, 2010), 66. ; ХрисТо МаТаНоВ, Пътеводител за османска България, османската архитектура и изкуство в българия, Tom1, (София, 2012), (Mikov, Lyubomir: Ottoman Architecture and art in Bulgaria, Vol 1, (Sofia 2012), 12

(6) Peter Konstantiv,: *Treasures of Bulgaria*, (Lyubordie Foundation, Sofia, 2001), 212; ХрисТо МаТаНоВ: *наръчник*, 29

المفردات المعمارية للكلية:

تشتمل الكلية على مسجد[١]، مكتب للصبيان، وكُتبخانة، وحمام[٢]، بقى منها المسجد ومكتب الصبيان والكُتبخانة (شكل١) فى حين قامت الحكومة البلغارية بهدم الحمام عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، ولم يبق من الحمام سوى الأساسات[٣].

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

بُنيت الكلية وفق النقش التأسيسى بالمسجد عام٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م، قام ببناءه مُلا[٤] أفندي سيف الله، الذى عمل سنوات طويلة قاضيًا بمدينة صوفيا[٥]، واشتهر البناء باسم جامع سيف الله أفندي[٦]، أو جامع بانيا باشى BanyaBaŞi وتعنى الحمامات الكثيرة، وهو المسجد الوحيد الذي تؤدي فيه الصلوات حتى الآن في صوفيا[٧].

التخطيط والوصف المعمارى:

تقع الكُتبخانة ملاصقة للواجهة الجنوبية الغربية للمسجد من جهة (شكل ١) (لوحة ٢)، والجدار الشمالى الغربي لمكتب الصبيان من جهة أخرى، والكُتبخانة عبارة عن حجرة مربعة تقريباً تبلغ أبعادها ٤.٤٣×٤.٩٠م، أُنشئت الكُتبخانة من تبادل صفوف الحجر والآجر وتبلغ مساحتها من الخارج حوالي ٢١.٧٠م، وسمك الجدران حوالى١.٢٠م، ويُسقف الكُتبخانة قبو متقاطع مصفح بألواح الرصاص.

---

(١) يتبع المسجد طراز المسجد القبة، حيث تعلوه قبة ضخمة يبلغ قطرها١٢.٦٥م، وارتفاعها ١٧.١٢م، والمسجد عبارة عن مساحة مربعة تقريباً، يبلغ طول ضلعه من الخارج ١٧م، وتبلغ مساحته ٢٨٩م٢. يتقدم المسجد سقيفة يبلغ أبعادها ١٦.٢٢×٥.٢٥م، يعلو هذه السقيفة ثلاث قباب منطقة انتقال كل منها هى المقرنصات (شكل ١)

(2) Gábor Ágoston and Bruce Masters, *Encyclopedia of Ottoman Empire*, (info base publishing, United States of America, 100) ; ХрисТо МаТаНоВ: *наръчник*, 28; Миков, *Османската*, 23.

(3) Aşkın Koyuncu, *Bulgaristan'da Osmanlı Maddi Kültür Mirasının Tasfiyesi* (1878-1908) = Elimination of the Ottoman Material Cultural Heritage in Bulgaria (1878-1908), 228

(٤) مُلا: تعبير عربى الأصل من (مولى) تركى الشكل، أُطلق فى العهد العثمانى للدلالة على العالم بالدين أو القاضى، وكان يُمنح لكبار لكبار العلماء. انظر: حسان حلاق– عباس صباغ، المعجم الجامع فى المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، (دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م)، ٢٠٩؛ خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الإنحدار، (ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامى، بنى غازي، ليبيا، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م) ٣٤٠.

(5) Machiel Kiel, Bulgaristan'da Osmanlı dönemi kentsel gelişimi ve mimari anıtlar, *Kültür ve Turizm Bakanlığı*, Vol. 2352 (2000), 55

(6) Emruhan Yalcin,: Türk-Bulgar Ortak Kültürü, (Ankara üniversitesi Türk inkılap Tarihi Enstitüsü Atatürk Yolu Dergisi, Bahar 2009), 564; Samuel D. Gruber, *Selected Muslim,* 66.

(٧) أميرة عماد، المساجد العثمانية، ٢٤٦.

أولاً: التخطيط الخارجي:

تشتمل الكتبخانة على واجهتين هما الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية، الواجهة الرئيسة وهى **الواجهة الشمالية الغربية:** وهى مستطيلة ملاصقة لمئذنة المسجد الواقعة بالركن الغربى للمسجد، بنيت الواجهة من تبادل صفوف الحجر والآجر تمتد من الشرق إلي الغرب بعرض١.٩٤م، وهى فى نفس مستوى أرضية الشارع الخارجى، تشتمل على باب الدخول للكتبخانة من الخارج، وهو عبارة عن فتحة مدخل مستطيلة تبلغ أبعادها١.٩٧× ١.٢٠م، وهذه الفتحة معقودة بعقد موتور، ويغلق عليها مصراع واحد من الخشب، وهو مغلق حالياً، ويتم الدخول إلي الكتبخانة من خلال باب يقع بالجدار الجنوبى الغربى بالمسجد من الداخل. تنتهى الواجهة بكورنيش حجري بارز مقام عليه القبو الذى يسقف الكتبخانة، وهو مصفح بألواح الرصاص (لوحة٣).

أما **الواجهة الجنوبية الغربية** فهي عبارة عن واجهة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب بعرض ٥.١٩م، وهي ملاصقة للواجهة الجنوبية الغربية لمكتب الصبيان، حيث أن الكتبخانة ومكتب الصبيان عبارة عن بناء واحد مقسم إلي حجرتين، وتشتركان فى الواجهة الجنوبية الغربية، وهي في نفس مستوى أرضية الشارع الخارجى، تشتمل هذه الواجهة علي مستويين أفقيين، يحدد المستويين ثلاث عقود مدببة من الآجر (لوحة ٢).

المستوى الأول: يشتمل علي فتحة نافذة مستطيلة تبلغ أبعادها ٢×١.٤٤م، يغشيها من الخارج المصبعات المعدنية ويغلق عليها من الداخل مصراع زجاجى. المستوى الثاني:- يشتمل على قمرية مغشاه بالجص المعشق بالزجاج الملون، وهى تعلو نافذة المستوى الأول تماماً، تنتهى الواجهة بكورنيش حجري بارز مقام عليه القبو المتقاطع الذى يسقف الكتبخانة، وهو مصفح بألواح الرصاص (لوحة ٢).

ثانياً: التخطيط الداخلي:

تتكون الكتبخانة من حجرة مستطيلة تبلغ أبعادها ٤.٤٣×٤.٩٠م، يغطى الحجرة قبو متقاطع، والحجرة حالياً مغلقة وخالية من أى زخارف ومدهونة بالطلاء الأبيض الجديد، وهى تستخدم حالياً كحجرة للتخزين.

ثانياً: كُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شُمله (شومن) (١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م):-

الموقع:

تقع كلية شريف خليل باشا[١] المشهورة باسم مسجد تومبول أو Tombul Camii بمعنى (المسجد الضخم) فى مركز مدينة شمله (حالياً شومن Şumen أو شمنو Şumnu) بالبلغارية Шумен [٢]، وهي مدينة قديمة في

(١) رسم العالم الجغرافى المجرى فليكس فيليب كانيتز Felix Philipp Kanitz عندما زار بلغاريا عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م مدينة شمله ويظهر بها كلية شريف خليل باشا، إلا أن الكتبخانة غير ظاهرة بصورة جلية فى اللوحة (لوحة ٤). انظر: أميرة عماد: المساجد العثمانية، ٣٧٦.

(2) ХристО МаТаНоВ: *наръчник*, 112.

شمال بلغاريا، تأسست علي ارتفاع ٢٣٠م عن مستوي البحر، وهي محاطة بتلال منخفضة من الجهة الشمالية. تقع هذه المدينة بشمال شرق بلغاريا على بعد ٣٥٠ كم عن العاصمة صوفيا(١).

المفردات المعمارية للكلية :

تعد الكلية الكاملة الوحيدة الباقية فى بلغاريا، حيث تتكون من مسجد(٢) ومدرسة وكُتبخانة ومكتب صبيان(٣) (شكل٣) (لوحة٥)، وذلك وفقاً لوقفيته المحفوظة في خزينة الجماعة الإسلامية بشومن. وقد كُتبت بخط جميل باللغة التركية بالخط العربي (العثماني)، وهي مُذهَّبة. تم تسجيلها، وصورتها كانت مقيدة في الدفتر رقم٤ (٧٣٧) بالمديرية العامة للأوقاف، إلا أنها غير موجودة حالياً ومفقودة، وقد قرأها وأفرد لها بحثاً الأستاذ عثمان كسيك أوغلو(٤).

المنشئ وتاريخ الانشاء:

قام ببناء الكلية عام١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م شريف خليل باشا(٥) الذى يرجع أصله إلي مدينة شومن(٦)، قام بتحصيل العلوم العقلية والنقلية والأداب العلمية والشعر والفنون. وكتب عدة قصائد، نال شريف خليل باشا التقدير من كل ممن عرفوه وتم إلحاقه بالديوان الهمايوني. أصبح كاتب الدفتر الخاقاني (مديرية الشهر العقاري والمساحة في الدولة العثمانية) في عام ١١٢٣هـ/١٧١١م، وعمل كمحاسب جزية عام ١١٤٨هـ/١٧٣٦م. عين عام

---

١) محمد بن ناصر العبودى، كنت فى بلغاريا رحلة وحديث عن أحوال المسلمين، (دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ /١٩٩٣م)، ص ١٦١. ؛ أميرة عماد، المساجد العثمانية، ٣٧٢.

(٢) يعد هذا المسجد واحداً من أجمل نماذج العمارة العثمانية في البلقان وهو مستوحى من عصر اللاله وطراز الباروك يتبع المسجد الطراز الجامع بين التخطيط الكلاسيكى والمدرسة الذى يتكون من مسجد تعلوه قبة ضخمة يبلغ قطرها١٣.٨٠م، وارتفاعها٢٤م، والمسجد عبارة عن مساحة مربعة تقريباً؛ تبلغ أبعاده من الخارج ١٨×١٧م، وتبلغ مساحته ٣٠٦م٢؛ ويتقدم المسجد من جهة الشرق حرم مكشوف من الجهه الجنوبيه الغربيه تبلغ أبعاده ٣٢.٥٢×٢٣.١٨م، ويتميز حرم الجامع أن مساحته أكبر من مساحة الجامع، حيث تبلغ مساحة الجامع ٣٠٦م٢، أما مساحة الحرم فهى ٧٥٣.٨١م٢ (شكل ٣).

نُفذ هذا الطراز في مسجد تومبول بشكل مبتكر مما يجعله ابتكاراً محلياً ويتمثل ذلك الشكل المبتكر في ان الحرم لا يقع علي محور المحراب، بل يقع علي امتداد شرق المسجد من جهة، كما أن الحجرات الواقعة خلف الأروقة الثلاثة للحرم لم تُستخدم كلها مدرسة بل اقتصرت المدرسة علي حجرات الجنابين الشرقي والجنوبي فقط، استُغلت حجرتان من الجانب الثالث وهو الشمالي، مكتبة وأُقيمت المراحيض فيما بين حجرات المدرسة، ولقد أضاف المعمار مكتباً للصبيان ومراحيض في الجانب الاخر من المسجد وهو الجانب الغربي يفصل فيما بينهما ممر وعلي الرغم من أن الحرم ذو ثلاثة أروقة، فإن الرواق الخارجي (السقيفة) الذي يتقدم المسجد لم يتخل عنه المعمار وتعلوه خمس قباب صغيرة متساوية (شكل ٣). انظر: محمد حمزة إسماعيل الحداد، العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية، (المجلد الأول، جامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م)، ٢١٢، ٢١٣.

(3) Mehmet Ibrahimgil,: "Bulgaristan'daki. Türk. Eserlerinde. Duvar. Süslemelerinden Örnekler", *Hacı Bektaş Velî Dergisi* , 43 (2007), 6; Emruhan Yalcin, Türk, 565; Nurcihan Kahraman, *Şumnu'da Şerif Halil Paşa Camisi(Tombul Cami)*, (Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Türk Sanatı Anabilim Dalı Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2005), 13; ХрисТо МаТаНоВ: *наръчник*, 113.

(٤) أميرة عماد، المساجد العثمانية، ٣٧٩.

(5) Nurcihan Kahraman, *Şumnu,* 11; Mehmet Ibrahimgil,: *Bulgaristan'daki*, 6; Emruhan Yalcin, *Türk*, 565; ; ХрисТо МаТаНоВ: *наръчник*, P:112.

(6) Osman Keskioğlu,: "Şumnulu Şerif Halil Paşa Vakfiyesi" *Vakıflar Dergisi*, 19, (1985), 25

١١٤٩هـ/١٧٣٧م كتخدا الصدر العالى[١]، كما تم إرساله إلي الروملي [٢] لتولي إدارة المعركة وقيادة الجنود في الحرب ضد الروس[٣].

رأي تقديراً كبيراً نتيجة النجاح الذي أظهره، وتم إلحاقه بالديوان الهمايوني مرة أخري؛ ثم تولى منصب رئيس المحاسبين، وأمين دفتر حتي أصبح ناظر الدفترخانه، فقد أدي بنجاح في كل وظيفة عمل بها؛ وعام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م عمل كتخدا الصدر العالى، وفى عام ١١٥٨هـ/١٧٤٥م نال رتبة وزير.

تم إضافة لقب باشا إلي اسمه بعد أن نال رتبة وزير عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م. وفى عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م تولى حكم ولاية طرابزون (بشمال شرق تركيا)، وبعد ذلك بمدة تم تعيينه محافظاً لمقاطعة اينه بختى (باليونان)، أما فى عام ١١٦٠هـ/١٧٤٨م تم تعيينه محافظاً لمدينة بلغراد (عاصمة صربيا)[٤]، توّفى شريف خليل باشا عام ١١٦٣هـ/١٧٥١م بينما كان في طريقه لتولى مهام منصبه الجديد كوالى علي البوسنة.

بقدر ما كانت الحياة العلمية والسياسية لشريف خليل باشا لامعة ومتألقه، فقد كان شاعراً عاطفياً مرهفٍ الحس، كما أنه كان ماهراً في الكتابة بخط الثلث والنسخ والديواني والرقعة وأنواع خطوط أخري، ولكونه خطاطاً ماهراً، اشترط تدريس الخط الجميل في مدرسته التي أسسها بجوار المسجد في شومن؛ كان شخصية عاقلة مدبرة للأمور، كما ترجم بعض الكتب من العربية والفارسية[٥].

التخطيط والوصف المعمارى:

تقع الكُتبخانة أعلى الضلع الشمالى الغربى للمدرسة حيث تشغل معظمه (شكلا ٤، ٥) (لوحات٥: ٨)، تشتمل إحدى خلوات المدرسة على باب الدخول للكتبخانة من الخارج، وهو عبارة عن فتحة مدخل مستطيلة معقودة بعقد موتور، ويغلق عليها مصراع واحد من الخشب، وهو مغلق حالياً. يتكون بناء الكُتبخانة من حجرتين، الحجرة الأولى مربعة تبلغ أبعادها٤.٨٧×٤.٦٠م ويسقفها قبو متقاطع مصفح بألواح الرصاص، أما الحجرة الثانية فهى حجرة مستطيلة أصغر من السابقة حيث تبلغ أبعادها٤.٢٦×٢.٤٠م، يسقفها قبو برميلى مصفح بألواح الرصاص[٦] (شكلا (شكلا ٤، ٥).

---

(١) كتخدا الصدر العالى: مساعد الصدر الأعظم ومعتمده الأول فى تسيير الأمور، وقد أصبح مع مرور الأيام مسئولاً عن الأمور الداخلية حتى أستُبدل به ناظر الملكية عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٥م، ثم تحول المنصب بعد سنتين إلى نظارة الداخلية.

سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ١٨٩.

(٢) الروملي: هو الاسم العام الذى أطلق على أراضي الدولة العثمانية الواقعة فى أوروبا، وانتقل إلي اللغة العربية باسم الرومي سهيل صابان، المعجم الموسوعى، ١٢٩.

(3) Osman Keskioğlu, "Şumnulu Şerif",25; Islam Ansiklopsedisi: Cilt 30, 262; Kesikoğlu: Bulgaristan'da, 6.

(4) Kesikoğlu: Bulgaristan'da, 6; Islam Ansiklopsedisi: Cilt 30, 262.

(5) Osman Keskioğlu, "Şumnulu Şerif", 25.

(٦) أميرة عماد، المساجد العثمانية، ٤٩٧، ٤٩٨.

تشتمل الكتبخانة علي أربع واجهات، الواجهة الرئيسة وهى **الواجهة الجنوبية الشرقية:** وهى مستطيلة تطل علي حرم كلية شريف خليل باشا، بنيت الواجهة من الحجر الجيرى تمتد من الشرق إلي الغرب بعرض٩.٧٨م، تشتمل هذه الواجهة علي مستويين أفقيين: (لوحة٦).

المستوى الأول: يشتمل علي ثلاث فتحات نوافذ مستطيلة تبلغ أبعاد كل منها ٢×١.٥٤م، يغشيها من الخارج المصبعات المعدنية ويغلق عليها من الداخل مصراع زجاجى. المستوى الثاني:- يشتمل علي ثلاث نوافذ مستطيلة معقودة بعقود مدببة ومغشاه بالجص المعشق بالزجاج الملون، وهى تعلو نوافذ المستوى الأول تماماً، تتنتهى الواجهة بكورنيش حجرى بارز مقام عليه القبو المتقاطع الذى يسقف الكتبخانة، وهو مصفح بألواح الرصاص (لوحة٦).

الواجهة الشمالية الغربية: تطل هذه الواجهة علي الشارع الخارجى، بنيت من الحجر الجيرى، تتميز هذه الواجهة أنها تنقسم إلي قسمين رأسيين: القسم الأول: وهو القسم المطل على قاعة القراءة بالكتبخانة، يبلغ عرض هذا القسم من الشرق إلى الغرب٦.٧٠م، ويقوم علي ثمان كوابيل حجرية تستند على خلوات مدرسة شريف خليل باشا.

يقع بأعلى القسم الأول فتحتا نافذتين مستطيلتين، كل منهما معقود بعقد مدبب، ومغشاه بالجص المعشق بالزجاج الملون، أما القسم الثانى فيرتد عن القسم الأول بمقدار٧٢سم، ويبلغ عرضه من الشرق إلى الغرب٣.١٧م ويفتح به العديد من فتحات المزاغل للإضاءة والتهوية، كما يقع بأعلاه فتحة نافذة مماثلة لفتحتى النافذتين بالقسم الأول، تتنتهى الواجهة بكورنيش حجري بارز مقام عليه القبو المتقاطع الذى يسقف الكتبخانة، وهو مصفح بألواح الرصاص (لوحة ٧).

الواجهة الجنوبية الغربية: وهى واجهة مستطيلة تطل علي الخارج على الشارع، يبلغ عرضها من الشرق إلي الغرب٦.٣٠م، وهى واجهة مصمتة خالية من وجود نوافذ.

الواجهة الشمالية الشرقية: وهى مستطيلة بنيت الواجهة من الحجر الجيرى تمتد من الشرق إلي الغرب بعرض٧م، تشتمل هذه الواجهة على مستويين أفقيين: (لوحة ٨).

المستوى الأول: يشتمل علي فتحتى نافذتين مستطيلتين تبلغ أبعاد كل منها ٢×١.٥٤م، يغشيها من الخارج المصبعات المعدنية ويغلق عليها من الداخل مصراع زجاجى؛ المستوى الثاني:- يشتمل على فتحتى نافذتين مستطيلتين كل منها معقودة بعقد مدبب ومغشاه بالجص المعشق بالزجاج الملون، وهى تعلو نوافذ المستوى الأول تماماً، تتنتهى الواجهة بكورنيش حجرى بارز مقام عليه القبو المتقاطع الذى يسقف الكتبخانة، وهو مصفح بألواح الرصاص (لوحة ٨).

ثانياً: التخطيط الداخلي:

يتكون بناء الكُتبخانة من الداخل من حجرتين، الحجرة الأولى مربعة تبلغ أبعادها٤.٨٧×٤.٦٠م ويسقفها قبو متقاطع مصفح بألواح الرصاص، أما الحجرة الثانية فهى حجرة مستطيلة أصغر من السابقة حيث تبلغ أبعادها٤.٢٦×٢.٤٠م، يسقفها قبو برميلى مصفح بألواح الرصاص، يغطى الحجرة قبو متقاطع، والكتبخانة حالياً مغلقة وقد تم نقل الكتب والمصادر بها إلى مكتبة صوفيا الوطنية.

ثالثاً: كُتبخانة كلية عثمان بازاوند أوغلو فى ويدين(١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م):

الموقع:

تقع كلية عثمان بازواند أوغلو فى قلب مدينة ويدين (خريطة ١) ويعد الجامع العثمانى الوحيد الباق بالمدينة(١).

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أنشأ الكلية عثمان بازواند(٢) أوغلو، إمام الثائرين في منطقة ويدين وشمال المجر مابين أعوام (١٢١٦-١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م)، وهو من أصل بوسنوي، وُلد في البوسنة ونشأ بها، عمل كقاطع طريق وانضم إلى الأعيان الأغنياء واستولى بمرور الزمن على أراض واسعة مع والده عمر أغا، الذى انقلب على ولاة ويدين بسبب طبيعته العصية، فقُبض عليه أثناء خروجه في الحرب ضد روسيا والنمسا وتم إعدامه عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م.

نجح عثمان من الهرب والتجأ إلي ألبانيا، واستمر هناك كقاطع طريق لفترة، وقام بتأسيس قوة كبيرة من العناصر الخارجة عن القانون، وحارب والي ويدين وبدأ بتأليب العصابات المنتشرة فى بلغاريا ضد الدولة، وبمساعدتهم استعاد ملك والده بالكلية، وسيطر علي المنطقة التي بين صوفيا وويدين في فترة قصيرة؛ وانتشر نفوذه حتى غرب الأفلاق (رومانيا حالياً) وشرق صربيا.

ثار علي الدولة العثمانية بسبب تطبيق النظام الجديد الذي ترك آثار سلبية على الشعب نتيجة للضرائب الجديدة المفروضة وأعلن العصيان في ١٢٠٩هـ/١٧٩٥م، وهرب والي ويدين، وأحاط ويدين من كل جوانبها بخندق بعمق مائة متر، وحوّل المدينة إلى جزيرة لا يمكن الاستيلاء عليها؛ ونجح في لعب دور الحامي للشعب الذي تعرض للسحق والضغط، وبدأ يعرف كرجل خرج على الإدارة الظالمة وليس كشخص متمرد، وحلم بأن يحكم أوروبا العثمانية، وسيطرت عليه أحلام أن يكون السلطان ويجلس على العرش العثماني(٣).

صار قوام جيشه في عام ١٢١١هـ/١٧٩٧م ثمانين ألف شخص وسيطر علي نيغبولو، روسجق وصوفيا ببلغاريا ونيش (صربيا)، وصار يهدد الافلاق (رومانيا) وبلجراد (صربيا)، نتيجة لذلك انقسمت الآراء فى البلاط العثمانى فأحد فروع الحكومة يرى بأنه يجب سحقه بينما يرى الجانب الأخر بأنه يجب عقد اتفاقية معه علي أن يترك السلاح وتفرق قوته ونقل ستة آلاف قاطع طريق من جيشه إلى بلغراد، وفي مقابل ذلك سيتم العفو عنه وستترك له أملاك والده؛ أما هو فلم يكن يعبأ بذلك، وأعلن التمرد في ١٢١١هـ/١٧٩٧م وصدرت فتوى حول تأديبه(٤).

---

(1) Akbinar Yavuz , "Vidin",Islam Ansiklopedisi, Cilt 43, 105

(٢) بازواند: كلمة باللغة التركية العثمانية بمعنى الحارس، ويمكن كتاباتها بأشكال مختلفة مثل بازوان، باسبان، باسوانت، بازواند، باسّاوانت.،

Mehmed Bahattin, *Yeni Türkçe Lugat / Osmanlıca*, 1997, 128.

(3) Kemal Beydilli,:" PAZVANDOGLU OSMAN", " *Islam Ansiklopedisi*, Cilt 34, 209.

(4) https://calic.balkansbg.eu/conferens/istoricheski-razkazi-v-literaturite-analogii-i-protivopostavyaniya/protivopostavyaniya/ 169-osman-pazvantoglu.html

في بداية عام ١٢١٢هـ/١٧٩٨م بدأت الدولة العثمانية إتخاذ إجراءات محاربته بشكل عسكري كبير كأنه سيتم حرب دولة أجنبية، وعلى الرغم من ذلك لم تنجح العملية العسكرية والمحاصرة التي استمرت لشهور وانتهت بالهزيمة، كما أن هجوم فرنسا على مصر في ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م صار عائقاً للحرب معه أكثر من ذلك، وحصل بازواند أغلو على رتبة وزير وعقدت معه اتفاقية في ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، وهكذا ازدات قوته وشهرته(١).

استمر عثمان بازواند أوغلو في حماية قطاع الطرق الذين حوله على الرغم من العفو عنه وحصوله على رتبة وزير، وأعلن العصيان والتمرد مرة أخرى، فتم سحب رتبة الوزراة منه عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، إلا أنه استعاد الولاية مرة أخرى في١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م بشرط الكف عن التدخلات التي تسبب الاضطرابات في الافلاق، ومن بعد ذلك صار بجانب الدولة في مواجهة التطورات التي في صربيا، وساهم بأنشطة مهمة في إعمار مدينة ويدين، وقد ذُكرت تواريخ مختلفة لوفاته إلا أنه فى الغالب أن تاريخ وفاته ١٥ ذي القعدة ١٢٢١هـ/٢٤ يناير م١٨٠٧(٢).

المفردات المعمارية للكلية:

كانت كلية عثمان بازواند أوغلو تشتمل على مسجد(٣)، مدرسة، كُتبخانة، تكية، لم يبق حالياً منها سوى المسجد والكُتبخانة(٤) (شكل ٦) (لوحة ٩).

التخطيط والوصف المعمارى:-

تقع الكُتبخانة علي بعد ٦.٧٥م من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد (شكل ٦)، والكُتبخانة مبنية من الحجر، وهى عبارة عن حجرة مربعة تقريباً تبلغ أبعادها ٦.١٩×٦.٠٦م وتبلغ مساحتها من الخارج حوالي ٣٧.٥٠م، ويبلغ سمك الجدران حوالي ٥٥ سم، ويسقف الكتبخانة قبة نصف دائرية مصفحة بألواح الرصاص. يتقدم الواجهة الجنوبية الغربية للكتبخانة سقيفة تبلغ أبعادها٢.٧٤×١.٩٦م، ويسقفها قبة نصف دائرية مصفحة بألواح الرصاص (لوحتا ١٠، ١١).

التخطيط الخارجى:

تشتمل الكتبخانة على أربع واجهات مبنية من الحجر، تتشابه كل من الواجهات الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية حيث تشتمل كل منها على نافذة مستطيلة، أما الواجهة الرئيسة للكُتبخانة وهى الواجهة الجنوبية الغربية التي تشتمل علي فتحة الدخول للكُتبخانة، ويتقدم هذا المدخل سقيفة محمولة على دعامتين من الحجر، يعلو السقيفة قبة نصف دائرية خالية من وجود رقبة ومصفحة بألواح الرصاص يبلغ قطرها ١.٣٠م، يعلو القبة قائم من النحاس ويحيط بها من الجهات الأربع أسقف مائلة مغطاه بألواح الرصاص، كما يُسقف الكُتبخانة قبة نصف دائرية خالية من وجود رقبة ومصفحة بألواح الرصاص يبلغ قطرها ٤.٦٣م، يعلو القبة قائم من النحاس

(1) Stanford J. Shaw, Between Old and New: The Ottoman Empire under Sultan Selim III, 1789-1807, (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1971), 227- 229.

(2) Kemal Beydilli:" PAZVANDOGLU OSMAN", 210.

(٣) يتبع المسجد طراز المسجد القبة، إلا أنه يغطيه سقف جمالونى بدلاً من القبة، والمسجد عبارة عن مساحة مستطيلة تبلغ أبعدها ١٦.٤٠×١٢م، وتبلغ مساحته ١٩٦.٨٠م٢، يتقدم المسجد سقيفة يغطيها سقف جمالونى تبلغ أبعادها ١٢.٤٣×٤.٢٤م (شكل ٦).

(4) ХрисТо МаТаНоВ: *наръчник*, 53.

ينتهى من أعلي بورقة نباتية ثلاثية وذلك بدلا من الهلال، حيث اتخذ عثمان بازواند أوغلو هذا الشعار دليلاً علي استقلاله عن الدولة العثمانية[١]، يحيط بالقبة من الجهات الأربع أسقف مائلة مغطاه بألواح الرصاص (شكل ٦) (لوحتا ١٠، ١١).

التخطيط الداخلى:

الكُتبخانة من الداخل عبارة عن حجرة مربعة تقريباً تبلغ أبعادها ٤.٨٩×٤.٧٥م، أُنشئت الكُتبخانة من الحجر وتبلغ مساحتها من الداخل حوالى ٢٣.٢٢م٢، وهى مغلقة حالياً وتم نقل ألفين ستمائة وأربعة وستون مجلداً من الكتب عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م من كُتبخانة عثمان بازواند أوغلو إلي صوفيا، وقد كان أغلب هذه الكتب إهداء من سكان مدينة ويدين، حيث قامت الحكومة التركية باستلام ألفين وأربعة عشر مجلداً أما باقى المجلدات وعددها ستمائة وخمسون تم الإحتفاظ بها فى المكتبة الوطنية فى صوفيا[٢].

الدراسة التحليلية:

أولاً: التخطيط المعمارى:

عند تحليل **طرز** الكتبخانات العثمانية الباقية فى بلغاريا فهى كانت مكتبات بسيطة ملحقة بمجمعات معمارية، اتسمت هذه الكتبخانات أنه ليس لها طراز معمارى ثابت، وقد انقسمت إلي قسمين، القسم الأول: وهو مدمج بالبناء كما فى كل من كُتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) (شكل١)، وكُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شُمله (شومن) (١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م) (شكل ٣)، أما القسم الثاني: فهو بناء مستقل بذاته كما فى كُتبخانة كلية عثمان بازاوند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م) (شكل ٦).

أما عن **التخطيط العام**، فقد انقسم أيضاً إلي طرازين، الطراز الأول: عبارة عن حجرة مربعة تستخدم لحفظ الكتب والقراءة يعلوها قبة أو قبو، وذلك كما فى كل من كُتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) (شكل ١)، كُتبخانة كلية عثمان بازاوند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م) (شكل ٦)، إلا أنها تتميز أنه يتقدم المدخل سقيفة صغيرة مغطاة بقبة[٣]، أما الطراز الثانى: والذي يظهر فى كُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شُمله (شومن) (١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م) وهذا الطراز عبارة عن حجرتين مربعتين خصصت إحداهما لحفظ الكتب أما الحجرة الثانية تم استخدامها كقاعة للقراءة (شكلا ٤، ٥).

---

(1) ХристО МаТаНоВ: *наръчник*, 53.

(2) Stoyanka Kenderova and Zorka Ivanova, *From the Collections*, *24*, *25*.

(٣) عند تأصيل هذا التخطيط فإنه لم يكن شيئاً مُستحدثاً فى العمارة الإسلامية، حيث كان معروفاً وشائعاً قبل العصر الإسلامى بقرون عديدة، ولاسيما فى تصميم بعض الوحدات والأجزاء فى العمائر المدنية وخاصة القصور فضلاً عن العمائر الجنائزية كالمدافن والمزارات المختلفة، كما فى جبانة البجوات بالداخلة فى محافظة الوادى الجديد بمصر، وقد ظل هذا التخطيط باقياً خلال العصر الإسلامى وتوجد منه نماذج رائعة وفريدة ومُبتكرة فى العمارة الإسلامية عامة، على أن إستخدام هذا النمط من التخطيط فى تصميم مساجد أو جوامع قائمة بذاتها، فضلاً على بعض أنواع العمائر الدينية الأُخرى كالزوايا والخَوانِق، يعد من الإضافات التى استحدثها المعمار المُسلم، وقام بتطويرها، وابتكار أنماط جديدة منها. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد حمزة إسماعيل الحداد، طراز المسجد القبة فى المدينة المنورة والهفوف- دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله وتطوره فى العمارة الإسلامية، (الكتاب الأول، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، ٢٠٠٤)

ثانياً: العناصر المعمارية:

أ- مواد البناء:

يعتبر **الحجر** من أهم مواد البناء حيث يسهل تنفيذ الزخارف المختلفة عليه دون الحاجة إلي مادة أخرى تُضاف إلي الحجر[١]، تم استخدام مادة الحجر في فى الكتبخانات محل الدراسة فى كل من كتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شومن)(١١٥٧-١١٨٩هـ/١٧٤٤-١٧٥٥م) (لوحة ٨)، وكتبخانة كلية عثمان بازواند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م)(لوحتا ١٠، ١١).

كما تم استخدام **الحجر المشهر** في البناء، ويتمثل هذا الأسلوب فى البناء فى تبادل طبقات من الحجر الجيري الأبيض مع الآجر الأحمر، حيث توضع طبقة من الحجر وثلاث طبقات من الآجر وبين تلك الطبقات توجد طبقة من الملاط، وقد أُستخدم هذا الأسلوب فى البناء فى الكتبخانات محل الدراسة: فى كتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) (لوحة ٢).

ب- الواجهات:

اتسمت **الواجهات الخارجية** للكتبخانات محل الدراسة بالبساطة في عناصرها الزخرفية، مما يحقق التوازن بين المناطق المزخرفة والغير مزخرفة وهو ما يهدف إليه الفن العثماني من التألف والتجانس والاتزان، ترجع تلك البساطة لطبيعة الإقليم المناخية حيث تكثر الأمطار والجليد مما جعل العناصر والموضوعات الزخرفية تتركز بالداخل أكثر من ظهورها في الواجهات الخارجية[٢].

كان من أهم المشاكل التي وجب علي المعمار المسلم معالجتها هو الاستخدام الفعال للضوء، وكانت أعظم إنجازات العمارة العثمانية تتمثل في حل هذه المشكلة، وقد اعتاد المعمار علي فتح نوافذ بحوائط المنشآت في مستويين أو ثلاث مستويات، أما فى الكتبخانات محل الدراسة فتظهر النوافذ فى مستوى واحد كما فى كتبخانة كلية عثمان بازواند أوغلو فى ويدين(١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م) (لوحتا ١٠، ١١).

أما فى كل من كتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا وكتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شومن فتقع النوافذ فى مستويين، تأخذ النوافذ السفلية في كلتا الكتبخانتين هيئة مستطيلة ومغشاة بشبكة من المصبعات المعدنية، يحيط بالنوافذ إطارات بارزة، أما نوافذ المستوى الثاني فهي أصغر حجماً من نوافذ المستوى الأول، ومعظم هذه النوافذ مستطيلة معقودة بعقود مدببة ويغشيها الجص المعشق بالزجاج الملون، وذلك فى كتبخانة شريف خليل باشا فى شومن(١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م) (لوحة ٨)، أما كتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا(٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) فالمستوي الثاني من النوافذ عبارة عن شمسيات مستديرة ويغشيها الجص المعشق بالزجاج(لوحة ٢).

---

(١) سامى أحمد عبدالحليم، الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك بمدينة القاهرة، (الوفاء للطباعة والنشر، ط ١)،١٢.

(٢) طه عبد القادر يوسف عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م)، ١٠٧، ١٠٨

ج- الروافع (الدعامات والعقود):

تم استخدام الدعامات المستطيلة فى نموذج واحد وهى الدعامتان المستطيلتان الحاملتان للسقيفة التي تتقدم مدخل كتبخانة كلية عثمان بازواند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م)(لوحة ١٠)

يظهر استخدام **العقد المدبب** فى نوافذ المستوى الثانى بكتبخانة شريف خليل باشا فى شومن (١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م) (لوحة ٦)، كما يظهر هذا **العقد الموتور** فى مداخل كل من كتبخانة كلية بانيا باشى في صوفيا(٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) (لوحة ٣)، شريف خليل باشا في شومن(١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م)(لوحة ٦)، عثمان بازواند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م) (لوحة ٨١٠).

د- وسائل التغطية (الأسقف):

تنوعت **وسائل التغطية** بالكتبخانات العثمانية في بلغاريا محل الدراسة، حيث استُخدم فى التسقيف القباب والأقبية والأسقف التي كانت تأخذ الوضع المائل، استُخدمت **القباب** كأسلوب للتغطية فى كتبخانة عثمان بازواند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م) (لوحة ٨)، حيث يغطى كل من المكتبة والسقيفة التى تتقدم المدخل قبة ليس لها رقبة تأخذ شكل قطاع نصف دائرى، وقام المعمار بتغطيها بألواح الرصاص.

يظهراستخدام **القبو المتقاطع** فى تغطية كل من كتبخانة كلية بانيا باشا فى صوفيا(٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) (شكل٢)، وكذلك حجرتى كتبخانة شريف خليل باشا فى شومن) (١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م) (شكلا ٤، ٥).

يظهر استخدام **السقف المائل** فى تسقيف الكتبخانات محل الدراسة كما فى السقف المائل الذى يحيط بكل من قبة قاعة القراءة وقبة المدخل بكتبخانة كلية عثمان بازواند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م) (لوحتا ١٠، ١١)

ثالثاً: الكتبخانات فى عصر سلاجقة الأناضول والإمارات التركمانية:

كانت توجد المكتبة في معظم المدارس التي أقيمت في عصر **سلاجقة الأناضول**. وتشير الكثير من سجلات الأوقاف أن سلاطين وأمراء السلاجقة كان لديهم مكتبات خاصة. وقد تم تأسيس أول مكتبة سلجوقية في قونية التي أصبحت مركز العلم والمعرفة في هذا العصر، بواسطة شمس الدين ألتون آبا[١]، فى عهد قليج أرسلان الثانى (٥٥٠- ٥٨٨هـ/١١٥٦- ١١٩٢م) وهو واحد من أكبر بكوات السلاجقة فى قونية عاصمة سلاجقة الروم[٢]، أما فى عصر **الإمارات التركمانية** فمن أبرز الكتبخانات هى حاج أيوب كتبخانة فى مانيسا والتى تؤرخ بالقرن ٩هـ/ ١٥، وهى عبارة عن مساحة مربعة يعلوها قبة ويتقدمة سقيفة ثلاثية غطيت بثلاث قباب متساوية الحجم تقريباً [٣].

(1) Ayse Denknalbant: *Islam Ansiklopedisi*, Cilt 2, 34.

(2) Ahmet Altay,: "The libraries in the ottoman state", *Journal of Balkan Libraries Union*, 3, No.2, (November 2015), 43

(٣) جمال صفوت سيد، العمائر الدينية فى غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات) دراسة أثرية معمارية فنية، (رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ م)، ٢٠٨.

خامساً: الكتبخانات فى عصر الدولة العثمانية:

أ- الكتبخانات العثمانية فى تركيا:

كان الإهتمام بالحركة العلمية والثقافية في العصر العثماني له أثراً كبيراً في إنشاء المكتبات – والتى كان يطلق عليها مصطلح "كُتبخانة" باللغة التركية العثمانية – حيث توضح مدى ما وصلت إليه الحركة العلمية من تقدم وازدهار، وكانت هذه الكُتبخانات تُبنى مستقلة أحياناً، وملحقة بالمدارس والمساجد والتكايا والقصور في أحيان أخرى، فمنذ بداية الإمبراطورية العثمانية، قام السلاطين، الصدور العظام، الأمراء، شيوخ الإسلام ومختلف رجال الحكم بتأسيس الكُتبخانات داخل المعاهد التعليمية، ودور العبادة، والمباني المجمعة (الكلية) وبالقرب من الجوامع، أو في مباني مستقلة.

من الممكن تصنيف الكُتبخانات في الدولة العثمانية منذ بدايتها وحتي القرن١٣هـ/١٩م في نوعيات مختلفة طبقًا لخصائص بنائها وموقعها إلي:

- كُتبخانات أقيمت في داخل أو بجوار الجوامع، وقاعات العلم والمدارس.
- كُتبخانات خاصة مقامة في القصور للسلاطين.
- كُتبخانات مقامة داخل أو بجوار الترب وخلوات الدراويش وخلوات المولوية.
- كُتبخانات مستقلة في بناء منفرد.
- كُتبخانات خاصة في المنازل والقصور [١].

كانت الكُتبخانات في الإمبراطورية العثمانية خلال القرن ٨هـ/ ١٤م تقام داخل المدارس، ويعد عهد السلطان مراد الأول (٧٦١-٧٩١هـ/١٣٦٠-١٣٨٩م) حجر الأساس لكُتبخانات السلاطين الخاصة، حيث كانت الكُتبخانات في هذه الفترة مقامة داخل المدارس والكليات، في غرف أو فصول، وخلال عهد السلطان بايزيد يلدريم (٧٩١-٨٠٤هـ/ ١٣٨٩-١٤٠٢م)، كانت عودة العلماء بعد إنهاء دراستهم في المراكز العلمية والثقافية مثل القاهرة، بغداد، القدس، دمشق، ليحكموا الأراضي الجديدة في أوروبا والأناضول وأسهموا في بناء المدارس الجديدة خاصة في العاصمة بورصة، وتعد كُتبخانة مدرسة عينى بك Inebey التى أنشئت خلال عهد السلطان بايزيد يلدريم (٧٩١-٨٠٤هـ/ ١٣٨٩-١٤٠٢م)، أول كُتبخانة مدرسة في الإمبراطورية العثمانية[٢].

يعد عهد السلطان محمد الفاتح (٨٤٨- ٨٥٠هـ/ ١٤٤٤- ١٤٤٦م، ٨٥٥-٨٨٦هـ/ ١٤٥١-١٤٨١م) نقطة تحول للكُتبخانات؛ فقد اكتمل تكوين الإمبراطورية العثمانية في عهده واتخذت هويتها كإمبراطورية، وقد واكب تطوير النظام السياسي والاقتصادي والعسكري التطوير في المجالات الفنية والاقتصادية، تزايد في الأنشطة التعليمية

(1) Fatih Rukanci and Hakan Anameriç ,"Libraries as scientific, Educational and Cultural Institutions in the Ottoman Empire (14th- 17th centuries), *Libri*, 56 (2006), 252, 253

(2) Rukanci & Anameriç, Libraries as scientific, P: 254.

والعلمية والثقافية، ونتج عن ذلك رغبته في تحويل إستانبول ليس فقط لتصبح عاصمة جديدة للإمبراطورية لكن أيضًا لتصبح مركز ثقافي مهم فى العالم الإسلامي(١).

يمكن تقسيم الكُتبخانات التي تأسست في عهد السلطان محمد الفاتح (٨٤٨- ٨٥٠هـ/ ١٤٤٤- ١٤٤٦م، ٨٥٥-٨٨٦هـ/ ١٤٥١-١٤٨١م) إلي نوعين:

النوع الأول: (الكُتبخانات الخاصة) التي تقام في القصور في المدن المختلفة التي تولي الإمارة عليها، ثم بعد توليه السلطنة.

النوع الآخر: الكُتبخانات التي تقام في الجوامع والمدارس لإستخدام العلماء والطلاب والمعلمين.

أصبحت كلية الفاتح فى استانبول (٨٦٨- ٨٧٦هـ/ ١٤٦٣- ١٤٧١م) (شكل ٧)، المركز التعليمي والعلمي الأكثر أهمية، وتم بناء المدارس الثمانية داخل هذه الكلية وكانت تحتوي كُتبخانات داخلها، كما تزايد عدد الكُتبخانات، حيث أقام كبار الموظفين مثل الصدر الأعظم والوزراء في المدن الكبيرة مثل أدرنة ومغنيسا وقونية وقسطموني وأماسيا وفي مدن البلقان، ومن المعروف أن كل المدارس والجوامع في عهد الفاتح كانت تحتوي علي كُتبخانات(٢).

كانت الكُتبخانات تعد جزء لا يتجزأ من المدارس في عهد بايزيد الثاني (٨٨٦- ٩١٨هـ/ ١٤٨١- ١٥١٢م)، فقد ورث مجموعة قيمة بعد وفاة والده، بالإضافة إلي جهوده لبناء الكُتبخانات الخاصة، كانت جهوده الأولي تتركز علي إثراء مجموعته الخاصة وصيانة كتبه الخاصة مما يؤكد أهميتها عنده، وقد طبع بايزيد الثاني بأساليب مختلفة، شعاره علي الصفحة الأولي والأخيرة من كتبه ونقش عنوان الكتب علي الأغلفة، وكانت مجموعته هي ثاني أكبر مجموعة بعد مجموعة السلطان محمد الفاتح (٨٤٨- ٨٥٠هـ/ ١٤٤٤- ١٤٤٦م، ٨٥٥-٨٨٦هـ/١٤٥١-١٤٨١م).

فى عهد السلطان سليم (٩١٨- ٩٢٦هـ/١٥١٢- ١٥٢٠م) أنشأت والدة سليمان القانونى حفصة خاتون مسجد فى مانيسا وبه كُتبخانة، كما أنشئ كلية فى طرابزون على اسم جدته جلبهار خاتون وبها كُتبخانة(٣).

وصل الوضع قمته في عهد سليمان القانوني (٩٢٦- ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ – ١٥٦٦م) عندما وصلت الإمبراطورية للعصر الذهبي، وأضيف نوع جديد من الكُتبخانات في عصر القانوني، حيث لم يؤسس السلطان سليمان كُتبخانة مستقلة بذاتها في الكلية، لكن أسسها داخل المدرسة والجوامع؛ كانت أول كُتبخانة أسسها القانوني عام ٩٥٢-٩٥٤هـ/١٥٤٦-١٥٤٨م داخل جامع شاهزاده محمد (٩٥١-٩٥٥هـ/ ١٥٤٤-١٥٤٨م)، وتتكون مجموعة هذه الكُتبخانة من كتب أهداها السلطان سليمان لها(٤).

---

(1) Rukanci,& Anameric: Libraries as scientific, P: 255.

(2) Rukanci &, Anameric: Libraries as scientific, P: 255.

(3) İsmail E. Erünsal, *Ottoman libraries : a survey of the history, development and organization of ottoman foundation libraries,* (The Department of Near Eastern Languages and Literatures Harvard Üniversitesi, 2008) 31.

(4) Rukanci & Anameric: Libraries as scientific, 256.

كما أنشأ الوزراء والصدور العظام العديد الكليات التى ألحق بها الكُتبخانات فى عهده حيث أنشأ جوبان مصطفى باشا حاكم مصر كلية فى جبزة عام ٩٢٨هـ/١٥٢٢م بها كُتبخانة تتكون من ١٦٥ كتاب، وعين لها أمين كُتبخانة، كذلك كلية رستم باشا فى استانبول (٩٥٤هـ/١٥٤٧م)، كلية إبراهيم باشا فى استانبول (٩٥٦هـ/١٥٤٩م) (شكل ٨)، وكلية رستم باشا فى تكريداغ (٩٦٠هـ/١٥٥٣م).

بدأت عمارة الكُتبخانات وشكلها يتغير خلال عهد السلطان سليم الثاني (٩٧٤-٩٨٢هـ /١٥٦٦-١٥٧٤م)، فمنذ بداية هذا العهد بدأت الكُتبخانات تظهر في الجوامع وتكايا الدراويش؛ وفي المنازل والمراصد، وكانت أول كُتبخانة تأسست داخل مرصد في الإمبراطورية العثمانية، في المرصد المعروف باسم (دار الرصد الجديد)، كما أنشأ السلطان سليم الثانى (٩٧٤-٩٨٢هـ /١٥٦٦-١٥٧٤م) كُتبخانة بكليته فى إزمير، وكذلك كليته فى أدرنه (٩٧٦-٩٨٢هـ/١٥٦٩- ١٥٧٥م) وعين لها ثلاث أمناء كُتبخانة[١].

استمرت الكُتبخانات في عهد مراد الثالث (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٤م)، كما كانت في عهد سليم الثاني (٩٧٤-٩٨٢هـ /١٥٦٦-١٥٧٤م)، وكان مراد الثالث أكثر اهتمامًا بالكتب من السلاطين السابقين.

في نهاية القرن١١هـ/١٧م وبداية القرن ١٢هـ/١٨م، بدأت الكُتبخانات داخل الكليات تزداد أهمية؛ فكانت الحاجة في هذا العصر إلي الكُتبخانات والنافورات العامة، أكثر من الحاجة للمستشفيات ودار المرق؛ كانت كُتبخانة كوبرلي محمد باشا في استانبول (١٠٧٠- ١٠٨٩هـ/١٦٦٠-١٦٧٨)(شكل٩) ضمن كليته أول كُتبخانة مستقلة في الإمبراطورية العثمانية في بناء مستقل[٢].

بنيت كُتبخانة عجم زاده حسين باشا التي أنشئت عام ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م ملحقة بكليته باستانبول، تتكون من حجرة تعلوها قبة ويتقدمها رواق، وهي تعمل عمل الكُتبخانة وقاعة القراءة، أنشأ داماد إباهيم باشا عام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠ كُتبخانة من حجرة واحدة يحيط بها صفوف الأعمدة وتقع فى مدرسة الحديث فى مواجهة كلية الشاهزادة.

أنشأ السلطان أحمد الثالث كُتبخانة عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م، وهي عبارة عن مساحة مركزية مغطاة بقبة يحيط بها من ثلاث جهات إيوانات، ولها سقيفة مدخل يتقدمها سلالم تفضى إلى الإيوانات التي يفصل بينها وبين المساحة الوسطى المركزية صفوف من الأعمدة تسقفها الأقبية، يتم حفظ مجلدات الكتب فى خزانات مطعمة بالصدف بطول الجدران، يزين بواطن القبة والأقبية زخارف مرسومة بالدهان عبارة عن زخارف نباتية تمثل عصر اللاله، كما أنشئت كُتبخانة شهيد على باشا عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م، تشتمل علي مخزن للكتب وقاعة للقراءة مغطاه بقبة، ويحتفظ بالكتب فى خزانات حائطية بطول الجدران[٣].

يمثل عصر السلطان محمود الأول (١١٤٣- ١١٦٨هـ/١٧٣٠- ١٧٥٤م) العصر الذهبى للكُتبخانات العثمانية، حيث أنشئت العديد من الكُتبخانات الضخمة[٤].

(1) İsmail E. Erünsal, *Ottoman libraries*, 32, 38.

(2) Rukanci & Anameric:Libraries as scientific, 257

(3) Dogan Kuban, *Ottoman Architecture*, (Antique Collectors' Club, 2010), 559, 560.

(4) İsmail E. Erünsal, *Ottoman libraries*, 52.

من اللافت للنظر أن الكُتبخانات لم تكن تُصمم وفق تخطيط ثابت بل تنوعت تخطيطاتها، ومن أبرز نماذجها كُتبخانة السلطان محمود الأول (١١٥٥هـ/١٧٤٠م) والتى تقع بجامع الآيا صوفيا بإستانبول (شكل١٠) فهى عبارة عن حجرة مستطيلة تشتمل على أكثر من خمسة آلاف مخطوط لا يقدر بثمن، وكُتبخانة عاطف أفندى (١١٥٦هـ/ ١٧٤١– ١٧٤٢م) فى مدينة إستانبول، حيث تنقسم إلى قسمين: القسم الأول وهو الكُتبخانة نفسها، تخطيطها عبارة عن رواق المدخل تليه حجرة ضخمة للقراءة وحجرة كانت تستخدم كمخزن، أما القسم الثانى فهو عبارة عن مجموعة من المنازل للعاملين بالكُتبخانة(١).

كما تتبع بعض الكُتبخانات التخطيط المركزي، وخير نموذج لتلك الكُتبخانات الباقية ذات التخطيط المركزي في تركيا كُتبخانة راغب باشا في استانبول" ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م" (شكل ١١)، فهي عبارة عن قبة وسطى مركزية تحيط بها أربعة أقبية متقاطعة، وأربعة قباب في الأركان بواقع قبة بكل ركن، ويتقدم واجهة الكُتبخانة سقيفة تعلوها قبتان جانبيتان متساويتان يتوسطهما قبو متقاطع(٢).

ومن أبرز نماذج الكُتبخانات على التخطيط المركزى كُتبخانة القاضى ملا مراد فى استانبول (١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م)، وقد انشئت هذه الكُتبخانة من تبادل صفوف الحجر والآجر، وهى عبارة عن حجرة مربعة كبيرة يعلوها قبة مركزية مقامة علي أربعة أعمدة، يغطى أركان الحجرة قباب صغيرة تحصر بينها ابية برميلية(٣).

ظهر فى عهد السلطان سليم الثالث (١٢٠٣– ١٢٢٢هـ/ ١٧٨٩– ١٨٠٧م) نوع جديد من المكتبات وهي الكُتبخانات الملحقة بمدرسة الهندسة (كلية الهندسة) والتى كانت تشتمل على كتب باللغة العربية؛ استمر هذا الإتجاه في عهد محمود الثانى (١٢٢٣ – ١٢٥٥هـ / ١٨٠٨ – ١٨٣٩م)،حيث إلحاق كُتبخانات بالمؤسسات التعليمية(٤)، وفي عهده أنشئت الكُتبخانة الملحقة بكلية فوزى أفندى فى استانبول (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م) (شكل ١٢) وهي عبارة عن رواق مستطيل يتقدمه درجات سلم تليه حجرة مستطيلة للقراءة(٥).

فى عهد التنظيمات (الإصلاحات) العثمانية فى القرن ١٣هـ/ ١٩م أنشئت العديد من الكُتبخانات أهمها كُتبخانة خسرو باشا فى أيوب (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)، كُتبخانة شيخ الإسلام عارف حكمت بيك فى المدينة المنورة عام ١٢٧١هـ/١٨٥٥م(٦).

تعد الكُتبخانة التى أنشأها منيف باشا فى غازى عنتاب أول كُتبخانة على الطراز الغربى، كما أنها أول كُتبخانة تشتمل علي اصدارات باللغة الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، وأرمينية كما أنها كان دخولها برسوم مالية.

(1) John Freely: *A History of Ottoman Architecture* , (WIT Press, 2011), 365, 366.

(٢) محمد حمزة، العمارة الإسلامية، ٢٢٦.

(3) Freely: *A History*, 380.

(4) ERÜNSAL, *Ottoman libraries*, 72, 73.

(5) Godfrey Goodwin, A history of Ottoman architecture, (Thames and Hudson, London, 1971), 415.

(6) ERÜNSAL, *Ottoman libraries*, 79.

وفي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م أنشئت كُتبخانة بايزيد العامة وبدأت نشاطها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م تبعاً للإحصاءات فإن عدد الكُتبخانات فى تركيا بين عامى ١٣١١- ١٣١٣هـ/١٨٩٤- ١٨٩٦م حوالي ٣٢٣ كُتبخانة منها ٤٧ فى استانبول والباقى في بقية الولايات العثمانية(١).

ظهرت فكرة المكتبة الوطنية عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م مع الثورة الفرنسية ومابين عامي ١٣٣٠-١٣٣٨هـ/١٩١٢- ١٩٢٠م انشئت العديد من المكتبات في المدن تحت هذا المسمى كما فى مكتبات مدينة إزمير ومدينة قيصرية (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، مكتبات مدينة اسكى شيهر (١٣٣٥هـ/١٩١٧م)، مكتبات مدينة ديار بكر (١٣٣٦هـ/١٩١٨م)، ومكتبات مدينة بورصة (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)(٢).

وتقدر أعداد المخطوطات المحفوظة فى تركيا بأكثر من ثلثمائة ألف مخطوطة، أكثر من نصفها مكتوب باللغة العربية، أى مايزيد عن مائة وستين ألف مخطوطة، ويوجد أكثر من سبعين ألف مخطوطة باللغة التركية العثمانية، وأكثر من ثلاث عشر ألف مخطوطة باللغة الفارسية، وتوجد فى تركيا مخطوطات باللغة اليونانية والأرمينية والسريانية وغيرها، وتُشرف الإدارة العامة للمكتبات التابعة لوزارة الثقافة التركية علي ثلاثة عشر كُتبخانة تراثية للمخطوطات، توجد منها سبع كُتبخانات فى مدينة استانبول، وهى كُتبخانة السليمانية التى تحتفظ بمخطوطات مائة وتسعة عشر كُتبخانة تراثية، كُتبخانة كوبريلى، كُتبخانة عاطف أفندى، كُتبخانة نور عثمانية، كُتبخانة حاجى سليم أغا، وكُتبخانة راغب باشا، والكُتبخانة ضمن كلية كوجك أفندى فى استانبول(٣).

ب- <u>الكتبخانات العثمانية فى بلاد البلقان:</u>

وعند الحديث عن **أوروبا العثمانية**، فقد انتشرت الكُتبخانات في مختلف المدن العثمانية في بلاد البلقان، ففى عهد مراد الثانى(٨٤١- ٨٥١هـ/ ١٤٣٧- ١٤٤٧م) تم إنشاء كُتبخانة فى كلية إسحاق بك فى أسكوب وهى تعي أول كُتبخانة تنشأ فى مقدونيا الحالية، فى عام ٩١١هـ/١٥٠٦م أنشأ إسحاق جلبى حاكم سالونيكا (باليونان) وبيتولا(بمقدونيا) كُتبخانة بكليته، كُتبخانة فى فوجا (بالبوسنة والهرسك) عام ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، وكُتبخانة كلية السلطان سليمان الأول فى رودس(٤).

ومن أشهر تلك الكُتبخانات علي الإطلاق كُتبخانة غازي خسرو بك في سراييفو (٩٤٣هـ/١٥٣٧م) وهي من أروع الكُتبخانات في أوروبا، وتشتمل علي عدد ضخم من المخطوطات الإسلامية القديمة، وكُتبخانة إسحاق بك التي تقع ضمن مدرسته في أسكوب بمقدونيا وتعد من أقدم الكُتبخانات حيث أنشئت عام ٨٦٠هـ / ١٤٥٥م وكانت

(1) Altay, The libraries, 51.

(2) Altay, The libraries, 52.

(٣) آية عبد العزيز إبراهيم أحمد حسب الله، عمائر غازى خسرو بك الباقية بمدينة سراييفو (دراسة آثارية معمارية وفنية مقارنة)، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٦م)، ٣٢٩.

(4) ERÜNSAL: *Ottoman libraries*, 13, 27, 33, 35.

تحتوى علي مخطوطات معظمها باللغة العربية، وتشتمل علي علوم التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والفتاوى(١).

أنشئت الكُتبخانات ملحقة بكل من الكليات التالية: كلية قراجوز بيك فى موستار (بالبوسنة والهرسك)(٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، كلية درويش باشا فى موستار (بالبوسنة والهرسك) (١٠٠١هـ/١٥٩٣م)، كلية بوسنالى أحمد أغا بموستار (بالبوسنة والهرسلك) (١٠٦٣هـ/١٦٥٣م)، كُتبخانة عثمان شهيد أفندى (١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م) بالبوسنة، كلية محمد الرابع بكليته بجزيرة كريت، وفى عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م أنشأ محمد على باشا كُتبخانة فى قوله فى شمال اليونان وأنشأ سرى سليم بيك كُتبخانة بكلية سيف الله فى سالونيكا (باليونان)(٢).

أما عن أشهر كُتبخانات جزائر البحر الأبيض المتوسط فهى دار الكتب "الكتب خانة"، بجزيرة رودس وتشتمل علي ١٥٠٠ مجلد أكثرهم خاصة بالتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلم الكلام والتصوف، وبعضها في اللغة والأدب والتاريخ والطب والفلك، وجميع هذه المجلدات، عبارة عن مخطوطات مدونة بخط اليد، ذلك بالإضافة الي بعض الكتب المطبوعة ومن أهم المخطوطات النفيسة التي تحتفظ بها هذه الكتب خانة الرسالة التي ضمت أخبار حصار رودس وهي باللغة التركية ولم يُذكر فيها اسم مؤلفها.

أما فيما يتعلق بالكُتبخانات في قبرص فقد أنشأ العثمانيون سبع كُتبخانات كبرى تبقى منهم أربع كُتبخانات، وهي كُتبخانة السلطان محمود الثاني بمدينة نيوقسيا "١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م وهي تتبع التخطيط المركزي حيث يغطيها قبة يتقدمها سقيفة تنقسم الي قسمين يغطي كل منهما قبة ضحلة، كُتبخانة جامع السليمية، الكُتبخانة القبرصية، وكُتبخانة جامع لاله لى، وهذه الكُتبخانات جميعاً تقع في القسم الشمالى من الجزيرة(٣).

ج- الكتبخانات العثمانية فى مصر:

ظهرت الكُتبخانات فى مصر فى العصر العثماني بكل من كلية سليمان باشا الخادم فى القاهرة (شكل ١٣)(٤)، كما ألحقت حجرة كُتبخانة بالمدرسة المحمودية المعروفة بمسجد الكردى (٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م)، يفتح باب الكُتبخانة

(١) خالد عزب، "التراث الإسلامي في يوغوسلافيا سابقاً" ، *مجلة الفيصل* (العدد ٢٠٣، ١٩٩٣) ، ٣٠-٣١.

(2) ERÜNSAL: *Ottoman libraries*, 39- 40, 74.

(٣) بدر عبد العزيز محمد بدر، *العمارة الإسلامية فى قبرص، دراسة آثارية حضارية*، (رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ٤٠٣، ٤٠٤.

(4) ERÜNSAL, *Ottoman libraries*, 32.

فى الضلع الشمالي الشرقي للمسجد[١]، وهو عبارة عن حجرة مربعة تقريباً، وقد فتح بالضلعين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي للحجرة كُتبيات خشبية[٢].

أهم النتائج:

- اشتملت بلغاريا خلال العصر العثماني على العديد من الكُتبخانات فى مختلف مدنها، وقد كانت الكُتبخانات ملحقة بالمساجد، المدارس، التكايا، أو كُتبخانات مستقلة

- لم يبق من هذه الكُتبخانات سوى ثلاث نماذج هي كُتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا (٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، كُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شومن (١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م)، كُتبخانة كلية عثمان بازواند أوغلو فى ويدين (١٢١٥- ١٢١٧هـ/١٨٠١- ١٨٠٣م).

- التخطيط العام للكتبخانات التى أنشئت فى العصر العثمانى الباقية فى بلغاريا فقد انقسم إلي طرازين، الطراز الأول: عبارة عن حجرة مربعة تستخدم لحفظ الكتب والقراءة يعلوها قبة أو قبو، وذلك كما فى كل من كُتبخانة كلية بانيا باشى فى صوفيا(٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، كُتبخانة كلية عثمان بازاوند أوغلو فى ويدين (١٢١٦- ١٢١٧هـ/ ١٨٠١- ١٨٠٣م)، إلا أنها تتميز أنه يتقدم المدخل سقيفة صغيرة مغطاة بقبة.

- أما الطراز الثاني: والذى يظهر فى كُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شُمله (شومن) (١١٥٧-١١٨٩هـ/ ١٧٤٤- ١٧٥٥م) وهذا الطراز عبارة عن حجرتين مربعتين خصصت إحداهما لحفظ الكتب أما الحجرة الثانية تم استخدامها كقاعة للقراءة.

- كانت أقدم المكتبات العثمانية في كثير من الأحيان مجموعات صغيرة من الكتب التي تم الاحتفاظ بها في خزانة أو غرفة، علي الرغم من أن بعض المجمعات الكلية لديها الغرفة التي كانت تستخدم كمكتبة، وكانت الوظيفة الأساسية للغرفة لتخزين الكتب التي تم إقراضها للقارئ. لم تكن هذه الغرفة غرفة للقراءة.

- قام السلاطين، الصدور العظام، الأمراء، شيوخ الإسلام ومختلف رجال الحكم بتأسيس الكُتبخانات داخل المعاهد التعليمية، ودور العبادة، والمباني المجمعة(الكلية) وبالقرب من الجوامع، أو في مباني مستقلة.

- يعد عهد السلطان مراد الأول (٧٦١-٧٩١هـ/١٣٦٠-١٣٨٩م) حجر الأساس لكُتبخانات السلاطين الخاصة، حيث كانت الكُتبخانات في هذه الفترة مقامة داخل المدارس والكليات، في غرف أو فصول.

- تعد كُتبخانة مدرسة عينى بك Inebey التى أنشئت خلال عهد السلطان بايزيد يلدريم (٧٩١- ٨٠٤هـ/ ١٣٨٩-١٤٠٢م)، أول كُتبخانة مدرسة في الإمبراطورية العثمانية.

---

(١) يبدو أن وضع المكتبة كان غالباً مايكون فى إيوان القبلة، وذلك فى العصر المملوكى، ولعل السبب الذى من أجله كانت توضع خزانة الكتب فى إيوان القبلة أو فى مكان متوسط من المدرسة هو أن تكون كتبها فى متناول الجميع من العلماء والطلبة والدارسين.

إبراهيم عبد اللطيف، مكتبة عثمانية، دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة، (*مجلة كلية الآداب* جامعة القاهرة، المجلد٢٠، العدد الثانى، ١٩٥٨م)

(٢) ميرفت محمود عيسى، الطراز العثمانى فى منشآت التعليم ٩٢٣-١٢١٣هـ-١٥١٧-١٧٩٨م، دراسة آثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ٢٣٨.

- كانت أول كُتبخانة تأسست داخل مرصد في الإمبراطورية العثمانية، في المرصد المعروف باسم (دار الرصد الجديد) عهد السلطان سليم الثاني (٩٧٤-٩٨٢هـ /١٥٦٦-١٥٧٤م).

- تعد كُتبخانة كوبرلي محمد باشا في ستانبول (١٠٧٠- ١٠٨٩هـ/١٦٦٠-١٦٧٨) ضمن كليته أول كُتبخانة مستقلة في الإمبراطورية العثمانية في بناء مستقل.

- يمثل عصر السلطان محمود الأول (١١٤٣- ١١٦٨هـ/١٧٣٠- ١٧٥٤م) العصر الذهبى للكُتبخانات العثمانية، حيث أنشئت العديد من الكُتبخانات الضخمة.

- ظهر فى عهد السلطان سليم الثالث (١٢٠٣- ١٢٢٢هـ/ ١٧٨٩- ١٨٠٧م) نوع جديد من الكُتبخانات وهى الكُتبخانات الملحقة بمدرسة الهندسة (كلية الهندسة) والتى كانت تشتمل علي كتب باللغة العربية .

- ظهور فكرة المكتبة الوطنية عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م مع الثورة الفرنسية ومابين عامى ١٣٣٠-١٣٣٨هـ/١٩١٢- ١٩٢٠م أنشئت العديد من المكتبات فى المدن تحت هذا المسمى.

(خريطة ١) موقع دولة بلغاريا فى قارة أوروبا عن:

Richard Frucht, *Eastern Europe an introduction to the people, lands, and culture*, vol. 3, (library of congress, USA, 2005), 791

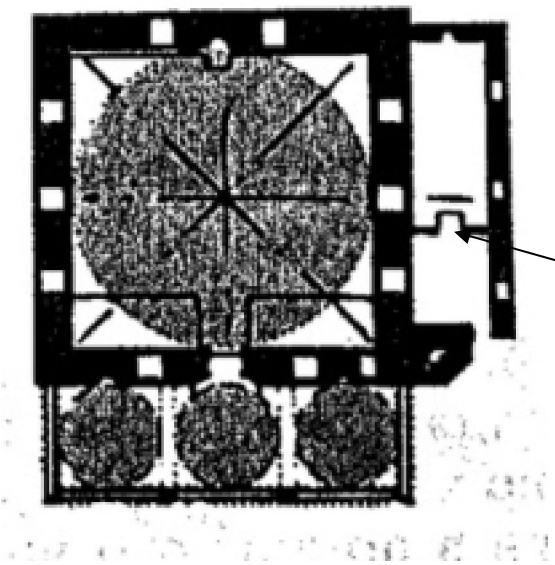

(شكل١) المسقط الأفقى لكلية بانيا باشى فى صوفيا نقلاً عن:

https://inrumelia.wordpress.com/2012/01/18/sofia-scrapbook/

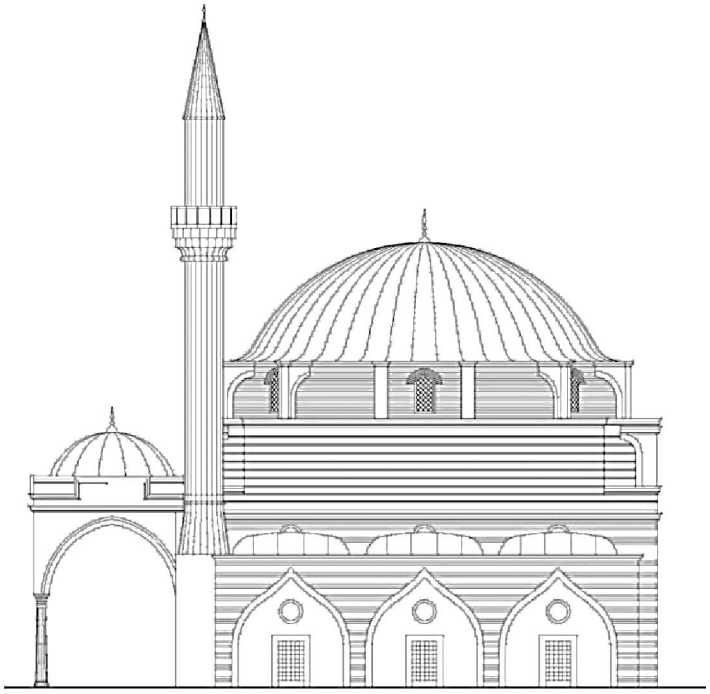

(شكل ٢) قطاع رأسى لكل من الواجهة الجنوبية الغربية لكلية بانيا باشى فى صوفيا

عمل الباحثة

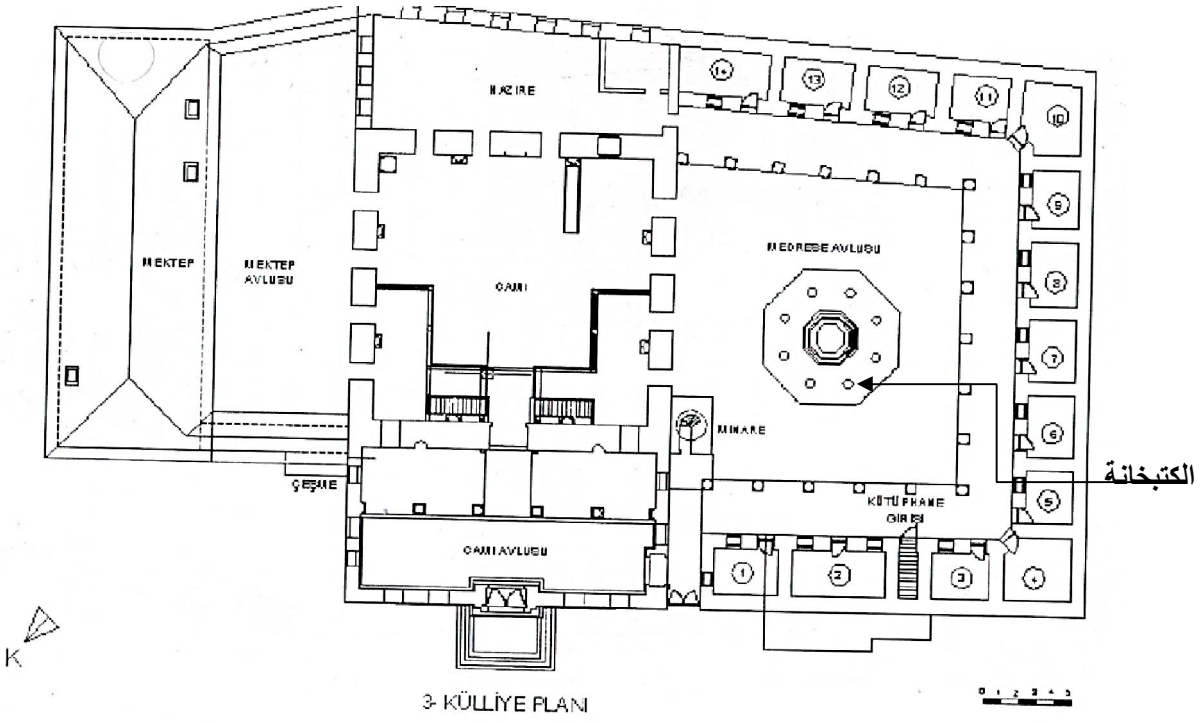

(شكل٣) المسقط الأفقى لكلية شريف خليل باشا فى شمله عن:

Nurcihan Kahraman, *Şumnu'da Şerif Halil Paşa Camisi(Tombul Cami)*, (Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Türk Sanatı Anabilim Dalı Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2005), 146

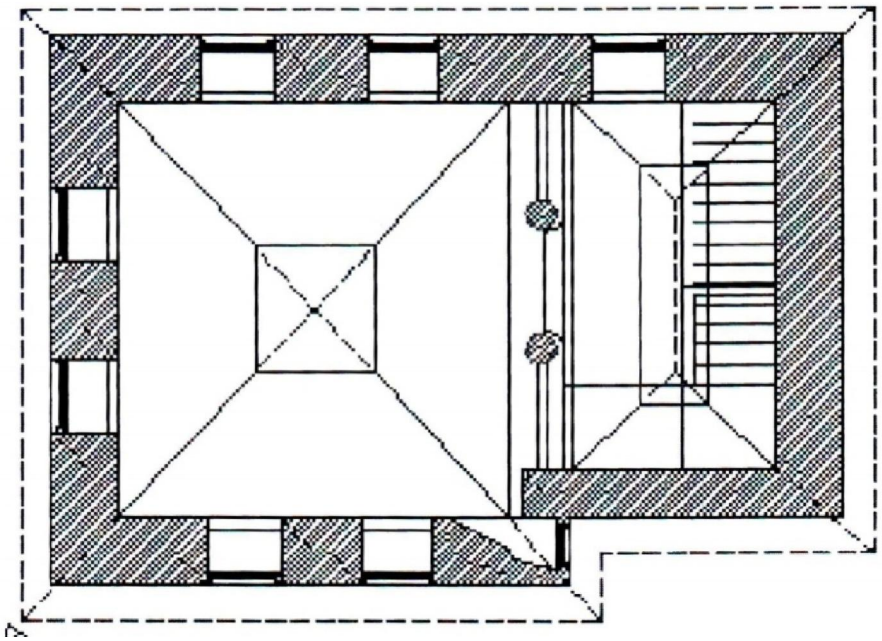

(شكل٤) مسقط أفقى لكُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شمله عن:

Nurcihan Kahraman, *Şumnu'da Şerif Halil Paşa Camisi*, 163

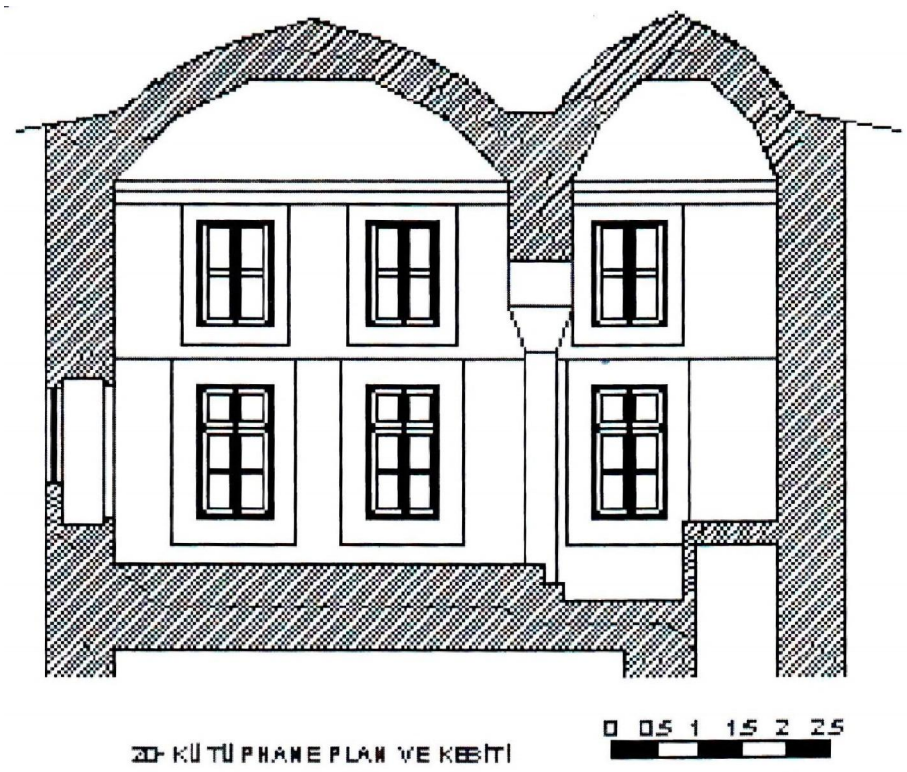

(شكل ٥) قطاع رأسى لكُتبخانة كلية شريف خليل باشا فى شمله عن:

Nurcihan Kahraman, *Şumnu'da Şerif Halil Paşa Camisi*, 163

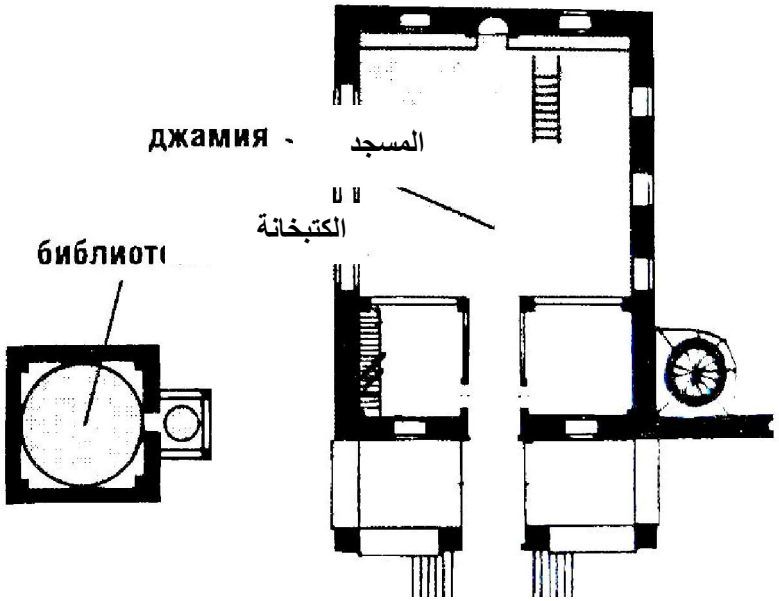

شكل (٦) مسقط أفقى لكلية (جامع وكُتبخانة) عثمان بازواند أوغلو فى فيدين عن:
Маргарита Харбова , Три храма, три религии: една земя, наричана българска
(=Margrita Kharbova, Three temples, three religions, A land called the Bulgarian. 1999

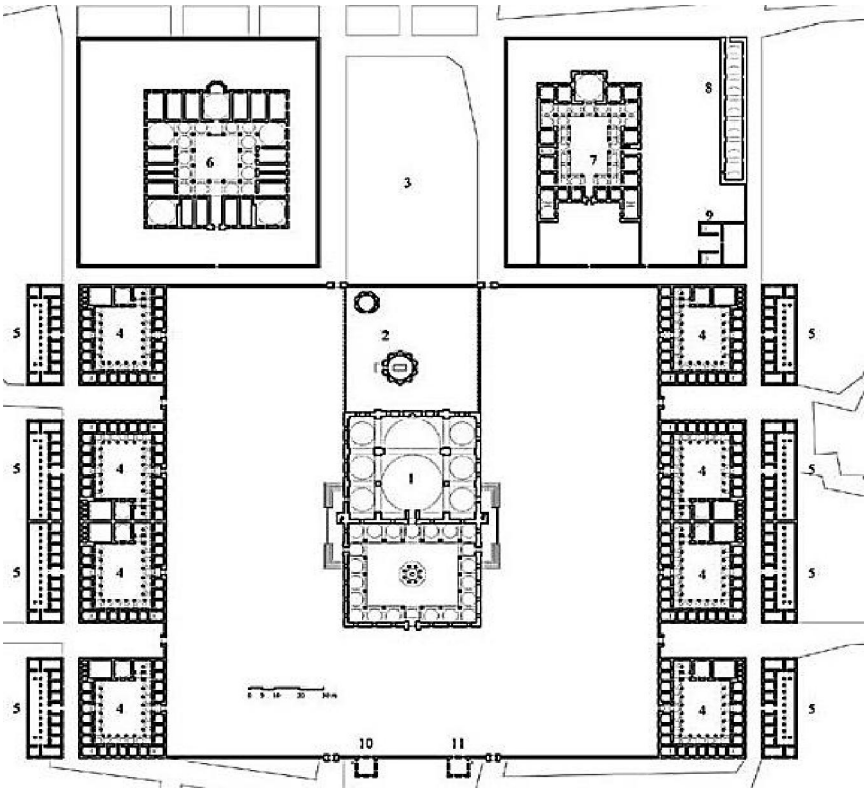

شكل (٧) كلية الفاتح فى استانبول عن :
http://archnet.org/library/images/one-image.jsp?location_id=5914&image_id=170676

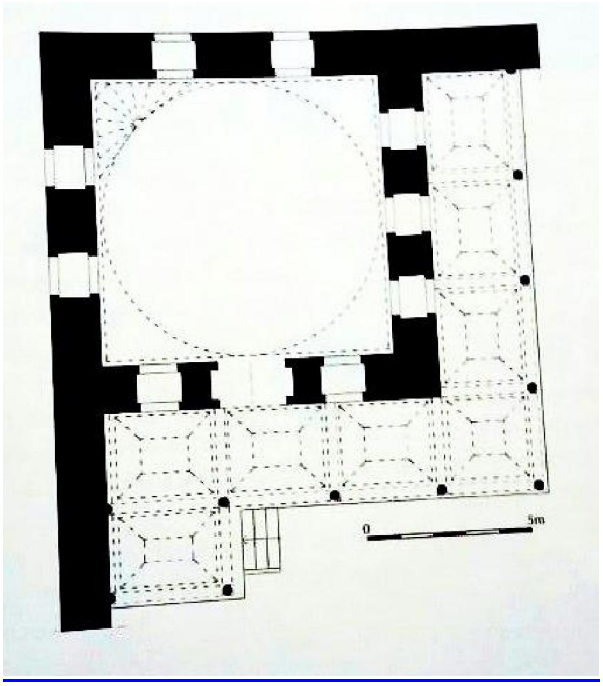

شكل (٨) كُتبخانة داماد إبراهيم باشا فى استانبول عن:

Aptullah Kuran, *The mosque in early ottoman architecture*, The University of Chicago Press, 1968

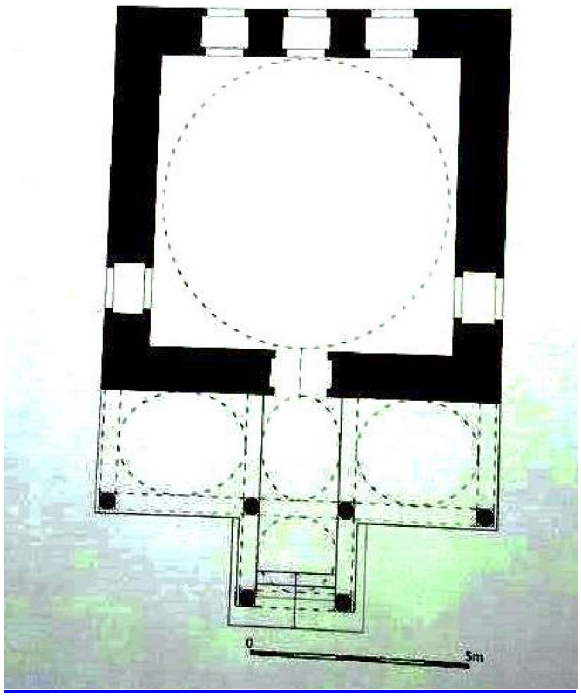

شكل (٩) كُتبخانة كوبرلي محمد باشا في استانبول عن:

Kuran, Aptullah: The mosque

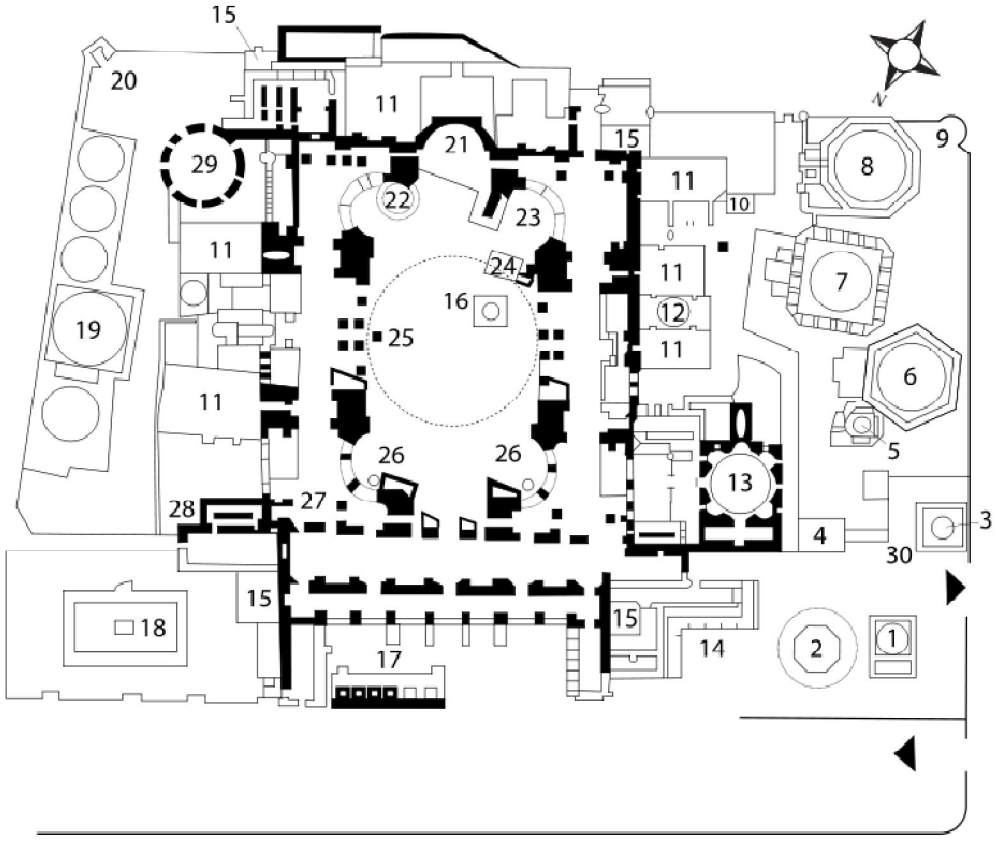

شكل (١٠) مسقط أفقى لجامع آيا صوفيا وملحقاته عن:

Ünver Rüstem, Architecture for a New Age: Imperial Ottoman Mosques in Eighteenth-Century Istanbul. (Doctoral dissertation, Harvard University, Department of History of Art and Architecture, 2013), 592, fig: 67

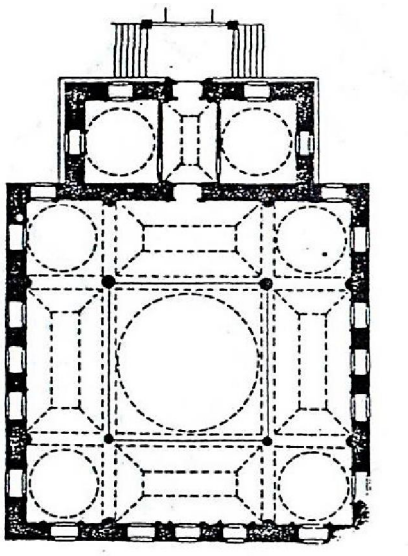

شكل (١١) مسقط أفقى لكُتبخانة راغب باشا فى استانبول عن:

Godfrey Goodwin, *A History of ottoman Architecture*, (Thames and Hudson, London, 1971), 417

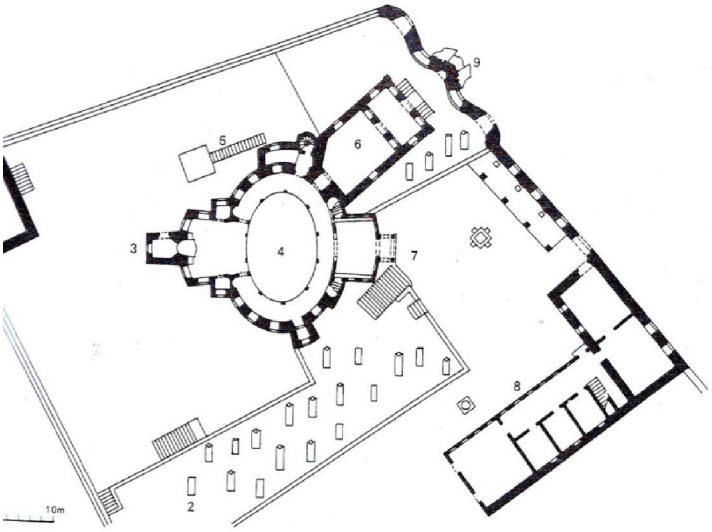

شكل (١٢) مسقط أفقى لكلية فوزى أفندى عن:

Goodwin, a History, 415

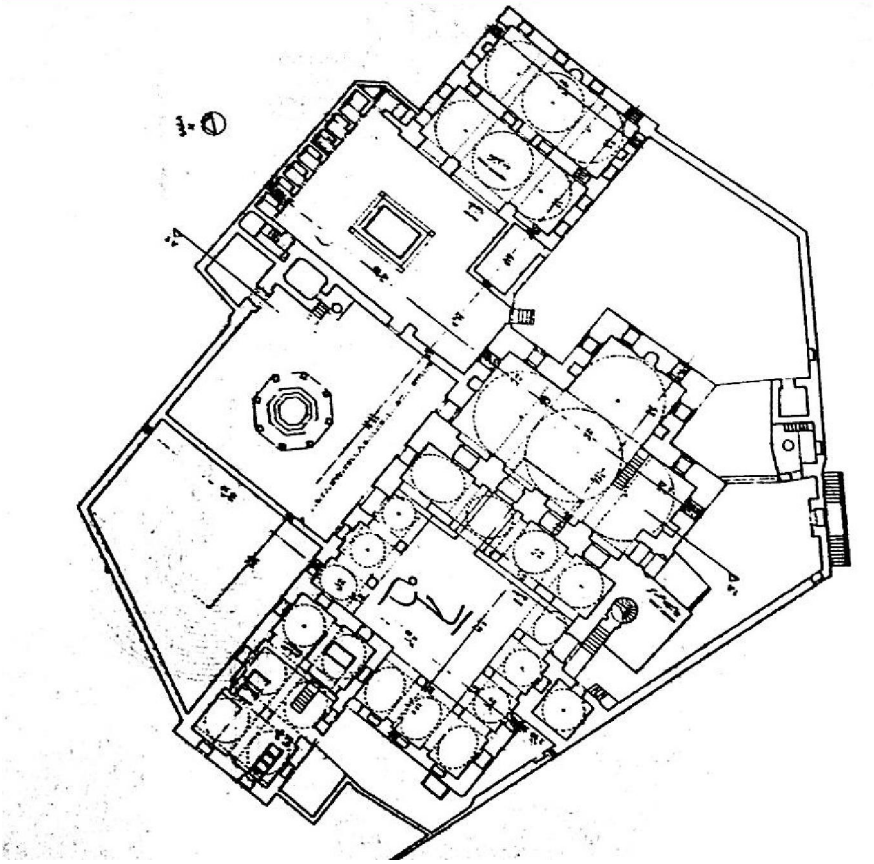

شكل (١٣) مسقط أفقى لمسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة عن:

منظمة العواصم, لوحة ١/

(لوحة ١) رسم للرحالة جوزيف أوبربير لكلية بانيا باشى فى صوفيا عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م عن:

http://www.turkishculture.org/literature-1070.htm

(لوحة ٢) الواجهة الجنوبية الغربية لكلية بانيا باشى فى صوفيا

تصوير الباحثة

لوحة (٣) الواجهة الشمالية الغربية لكتبخانة بانيا باشى فى صوفيا

تصوير الباحثة

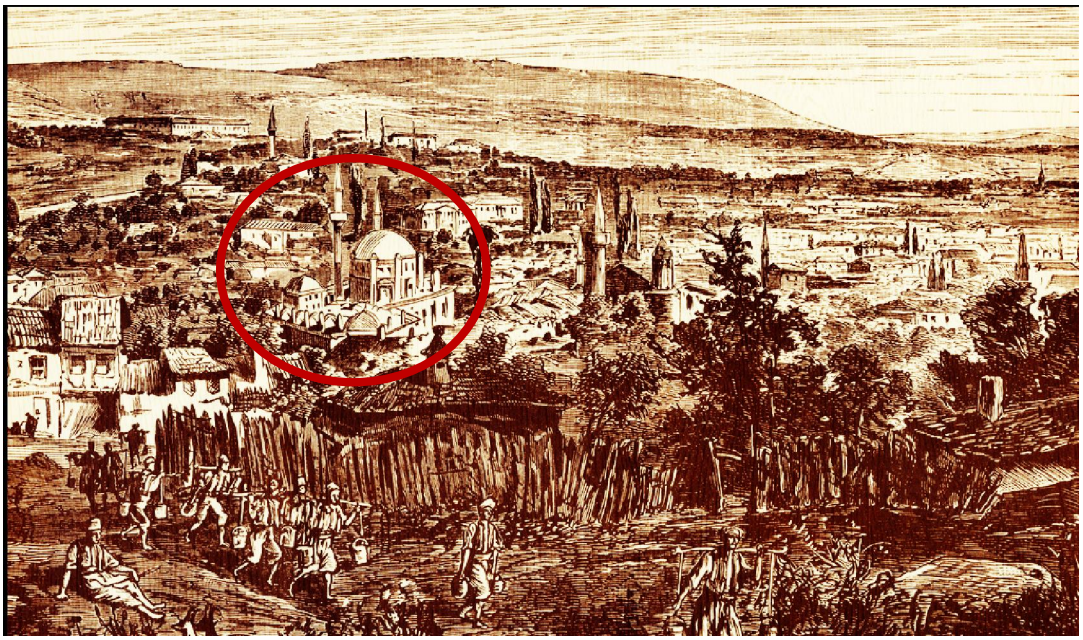

(لوحة ٤) رسم الرحالة النمساوى كانيتز لمدينة شمله (شومن) عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م وتظهر به كلية شريف خليل باشا عن:

Felix Kanitz, Donau-Bulgarien under Balkan (Danubian Bulgaria and the Balkans), volume 2, Leipzig (1882), 182

(لوحة ٥) كلية شريف خليل باشا فى شمله عن:
http://bulgariatravel.org/ar

(لوحة ٦) الواجهة الجنوبية الشرقية لكُتبخانة شريف خليل باشا فى شمله عن:
http://bulgariatravel.org/ar

(لوحة ٧) الواجهة الشمالية الغربية لكُتبخانة شريف خليل باشا فى شمله

تصوير الباحثة

(لوحة ٨) الواجهة الشمالية الشرقية لكُتبخانة شريف خليل باشا فى شمله

تصوير الباحثة

لوحة (٩) كلية عثمان بازواند أوغلو فى ويدين عن:

https://bulstack.com/wp-content/uploads/2016/08/vidin-pantoglu-library.jpg

لوحة (١٠) الواجهتان الشمالية الغربية والجنوبية الغربية لكُتبخانة عثمان بازواند أوغلو فى ويدين عن:

https://bulstack.com/wp-content/uploads/2016/08/osman-pazvantoglu-library-09.jpg

لوحة (١١) الواجهة الشمالية الشرقية لكُتبخانة عثمان بازواند أوغلو فى ويدين عن:

https://hiveminer.com/Tags/gct%2Cvidin